مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 341-363، 2018
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

صادرات الكورد في العصر العباسي (350-447ه/961-1055م)

أردلان إسماعيل عمر
قسم التاريخ، كلية التربية/عقرة، جامعة دهوك، اقليم كوردستان–العراق

(تاريخ استلام البحث: 19 نيسان، 2018، تاريخ القبول بالنشر: 21 حزيران، 2018)

الخلاصة

تشكل الصادرات أهم المقومات التجارية التي بنيت عليها العلاقات الاقتصادية للسلطات الكوردية في الأقاليم التي يتواجد فيها الكورد مع القوى الاسلامية، وذلك نظراً لكثرة خيرات المنطقة وخصوص في مجال الزراعة، وقد حضيت هذه المناطق في العصر العباسي بجانب كبير من الاهتمام في المصادرالقديمة وخاصة مصادر البلدانيين، ولعل ذلك ناتج عن إزدهار الحركة التجارية في ذلك العصر، وما رافقها من تطور سريع في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وكانت بلاد الكورد تتمتع بخيرات وفيرة من حاصلات زراعية وصناعية يزيد إنتاجها عن حاجات سكانه، لهذا كان من الطبيعي أن تهتم السلطات الحاكمة بتصريف الفائض من هذه المنتجات والمحاصيل إلى الخارج، وخاصة الى العراق .

المقدمة

شهدت بلاد الكورد خلال الحقبة التاريخية للبحث إنتعاشاً إقتصادياً نسبياً في جميع مرافق الحياة، والسبب يعود الى الاستقلالية السلطات الحاكمة في تلك المناطق في التصرف بعائدات المنطقة المالية، فضلاً عن وجود نوع من الاستقرار السياسي النسبي، التي شهدته المنطقة ، لذا أولى السلطات الحاكمة في تلك المنطقة إهتماماً كبيراً بالزراعة والثروة الحيوانية والصناعات، وعملوا على تنمية موارد بلادهم وقد حضيت هذه المناطق في العصر العباسي بجانب كبير من الاهتمام في المصادرالقديمة وخاصة مصادر البلدانيين، ولعل ذلك ناتج عن إزدهار الحركة التجارية في ذلك العصر، ويعود رقي التجارة وازدهارها في هذه المناطق إبان العصر العباسي إلى عدة أمور؛ منها : موقع العراق الجغرافي، فهو نقطة الاتصال بين أواسط آسيا والهند والصين من ناحية، وبين الجزيرة العربية والشام ومصر وشمال أفريقيا والغرب من ناحية أخرى، فبعد استتباب الأمن وانتهاء الفتوحات الإسلامية، أصبحت الظروف مواتية لأن يمثل أهل العراق وأهل مناطق أخرى دور الوسطاء في التجارة بين الشرق والغرب.أما الأمر الثاني الذي ساعد على نمو التجارة في هذه الاقاليم ،وخاصة في العراق حيث كان مركز الخلافة والتجارة ،فهو تشجيع الدولة بشكل مباشر أو غير مباشر للتجارة، إذكانت حاجة الخلفاء، وكبار رجال الدولة تزداد يومًا بعد يوم للسلع الأجنبية، فزاد طلبهم عليها، مما ساعد على إنعاش طبقة التجار وثرائها الفاحش، فقد كان التجار يعفون في بعض الأحيان من الضرائب نظير إحضار بعض السلع التي يرغب فيها الخلفاء.

والغالب من الفائض من هذه المنتجات والمحاصيل يصدر إلى الخارج .وخاصة الى العراق ، وكانت السلع التجارية الواردة إلى العراق، تصل بكميات كبيرة إلى أسواق بغداد وإلى غيرها من أسواق مدن العراق الأخرى،فكان ما بأسواق بغداد من أصناف السلع يفوق ما بأسواق البلدان التي تجلب منها البضائع ، ويعود هذا إلى عدة عوامل نذكر منها أولًا سهولة المواصلات بين بغداد وبين بلدان الشرق والغرب وكان معظمها يقع في قبضة العباسيين. ثانيًا :الثراء الواسع

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

الذي بلغه العباسيون مع تأثرهم بمظاهرالحضارة الفارسية ، ورغبتهم الشديدة في تزويد قصورهم بمثل هذه السلع النادرة . ثالثًا :ارتقاء مستوى المعيشة وأمان الطرق .

وعليه فقد شمل البحث على عدة محاور ,حيث تناول المحور الاول: لمحة موجزة عن أهم الأسباب الكامنة وراء ازدهار المنطقة من الناحية الاقتصادية والتجارية ودور أُمرآء الكورد فيها، وتناول المحور الثاني:السلع التجارية الصادرة من إقليم الجبال ،اما المحور الثالث: فقد شمل السلع التجارية الصادرة من إقليم الجزيرة، اما المحور الرابع: فكان الحديث فيه عن السلع التجارية الصادرة من الاقاليم الاخرى التي يتواجد فيها الكورد.

المحور الاول: لمحة موجزة عن أهم الأسباب الكامنة وراء ازدهار المنطقة من الناحية الاقتصادية والتجارية ودور أُمرآء الكورد فيها

لهذا كان من الطبيعي أن تهتم السلطات الحاكمة بتصريف الفائض من هذه المنتجات والمحاصيل إلى الخارج. وخاصة الى العراق، وقد سبق الاشارة الى ان بلاد الكورد خلال الحقبة التاريخية شهدت انتعاشاً إقتصادياً نسبياً وهذا يعود الى عدة عوامل نذكرمنها:

اولا:استقلالية أمراء الكورد في تلك الاقاليم:

والسبب يعود الى الاستقلالية اولئك الأمراء الكورد الذين كانوا يحكمون تلك الاقاليم في التصرف بعائدات المنطقة المالية في بداية النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي،حيث دخلت الاقاليم التي كانت تضم أجزاءاً من بلاد الكورد كباقي أقاليم المشرق الإسلامي مرحلة جديدة منذ بداية العصر البويهي ومن ثَّم السلاجقة،حيث تتحكم فيها الاعتبارات السياسية ،لأننا لا نجد للأمارات الكوردية أية إرتباطات مالية منظمة مع الخلافة العباسية كما كانت عليه حال تلك المناطق قبل ظهور الامارات فيها، ولا مع أية دولة أخرى في المنطقة ،نظراً لأن تلك الامارات كانت تعد مستقلة من الناحية السياسية والادارية والمالية وتلك من أهم أسباب إزدهارها الاقتصادية والمالية،لأن تلك الاقاليم والمناطق التي ظهرت فيها الإمارات المستقلة قطعت إرسال أموالها الى حاضرة الخلافة وبقيت مواردها المالية تصرف في الداخل[1].

ثانيا: دور امراء الكورد في ذلك الرخاء الاقتصادي التي شهدته المنطقة:

وكان لأمراء الكورد دور بارز في ذلك الرخاء الاقتصادي التي شهده المنطقة ،ووصل فيها امراء الكورد حدا من القوة والنفوذ ،مكنتهم من توطيد سلطتهم السياسية والتمتع بالإستقلالية الفعلية في شؤون إماراتهم، كما ورسموا علاقاتهم الخارجية مع القوى الإسلامية المجاورة والبعيدة،حيث شهدت تلك العلاقات الاقتصادية مع بعض القوى الاسلامية طابعا سياسياً في بعض الفترات،أي أنه أحياناً كان العامل السياسي تقرر نوعية العلاقات الإقتصادية ولا سيما المالية، وفي بعض الاحيان قامت بعض القوى الكبرى كالبويهيين والسلاجقة بأقطاع الاراضي لبعض امراء الكورد ، بغية كسب ودهم أو تأمين جانبهم ،أي أنهم استخدموا الإقتصاد كوسيلة لتنمية العلاقات السياسية[2].فعلى سبيل المثال بعد أن ازداد نفوذ الأمير حسنويه بن حسين الكوردي في غربي إقليم الجبال منذ اواخر النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/العاشر اليملادي، أخذ يساعد ركن الولة البويهيي في بعض حروبه ضد السامانيين والخراسانيين ،نجد إن الامير ركن الدولة أراد الاحتفاظ بعلاقاته الوطيدة مع الامير حسنويه ويظهر بأنه كان كافأه بإعطائه بعض الأراضي في غربي الجبال إقطاعا له[3] أي أنه استخدم وسيلة اعطاء الاقطاع بدلاً من المكافئة المالية ، ليوطد علاقاته بالأمير حسنويه،وبعد مجيء السلاجقة الى منطقة غربي الجبال قاموا أيضاً بإعطاء بعض الاقطاعات لأمراء العنازيين ، لكسب ودهم وليحكموا تلك المناطق بإسمهم ، ففي سنة 442هـ/1050م أقر السلطان طغرلك الأمير مهلهل العنازي على إقطاعه في السيروان ودقوقا وشهرزور

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 341-363، 2018
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

والصامغان ، كما وأقطع الامير سعدي بن أبي الشوك العنازي منطقة الراوندين القريبة من نهاوند[4] فهذا كله يظهر بأن القوى الاسلامية اعترفت ضمناً بالسلطة الحاكمة في تلك الاقاليم فاشمرت الامراء تلك الاراضي فقاموا بزرعها ثم تصدير منتوجاتها الى الخارج.

ثالثاً: تطبيق إصلاحات إقتصادية عادلة مع أصحاب الاراضي:

وبالاضافة الى الخيرات والثروات الطبيعية التي تمتع بها بلاد الامارات الكوردية ،يمكن أن نعد سياسة امراء الكورد في النهوض بالحياة الاقتصادية لسكان المنطقة، العامل الاساسي والأهم في إزدهار الحياة الاقتصادية ، لأن تلك الفترة من السيادة الكوردية تعد فاصلاً قصيراً الى حد ما بين الفترة السابقة لظهورها ، والفترة اللاحقة لذوالهاالتي تميزا بالركود وعدم الاستقرار السياسي والويلات واثقال كاهل الناس بالضرائب والمصادرات[5]. فقد قام الامير بدر بن حسنويه بتطبيق إصلاحات إقتصادية عادلة مع أصحاب الاراضي عندما إزداد تجاوزاتهم[6]، واشاد المؤرخون بالطمأنينة ، والرخاء الذي شهدته بلاده خلال فترة حكمه[7]،ويورد الروذراوي بأن الامير بدر"..جمع من الذخائر والاموال من بلاد محدودة محصورة مالايكاد يجمع مثله من ممالك واسعة.." [8]، فنشطت التجارة في بلاده وشارك هو بنفسه في النهوض بها، حيث ابتاع خاناً بهمدان ليُباع فيه الامتعة المختارة في بلاده ونال وراء ذلك نحو مليون ومائتي الف درهم[9]. وذلك في مبادرة منه لتوسيع علاقاته التجارية مع البويهين، اما الامارة المروانية فشهدت إزدهاراً إقتصادياً في عهد الامير نصر الدولة الذي اشتهر بتشجع التجارة في بلاده حتى ذكر بأن مدينة ميافارقين "انغمرت في أيامه وقصدها الناس والتجار وجماعة من أهل الاطراف[10]"، فرخص الاسعار في زمانه وتظاهر الناس بالاموال[11]،وأيضا قام بعض الامراء الروادبون في آذربيجان ببعض إصلاحات إقتصادية لأستثمار المزارع ومناطق الصيد[12].

رابعاً: تمتع الاقاليم بالأمن والاستقرار خلال فترة حكم أمراء الكورد:

ان تطور التجارة وانتعاش الحالة الاقتصادية في المنطقة كان مرهوناً باستتاب الامن واستقرار السياسي،لذا قام امراء الكورد في تلك الاقاليم خير قيام حيث ازداد اهتمامهم بالمنطقة اكثر بعد استقرار سياسى نسبي ،حيث رافقها إزدهار اقتصادي والتي انعكس على الاهتمام بالطرق التجارية ،فقد قام بعض امراء الكورد بالاعتناء بالطرق التي تمر ببلادهم ، من حيث تعميرها ووضع حد لعمليات السطو وقطع الطرق التي كانت تعرض لها النقل البري انذاك ، ونظراً لكل ذلك نجد أن الأمير بدر بن حسنويه كان أولى إهتماماً كبيراً بطريق خراسان وأنفق عيله أموالاً[13]. لأن الكورد بعد أن تمتعوا بالسيطرة التامة على مناطقهم ، قاموا بإنشاء المراكز التجارية وأهتموا بالطرق المؤدية الى بلادهم ،مما شكلوا تهديداً مباشراً للنشاط التجاري البويهي،والتي كانت تعوقها عمليات قطع الطرق ونهب القوافل ، لأن قوة وضعف الحكومات هي العامل الأساسي والمؤثر في نشاط قطاع الطرق[14]. واشاد المؤرخون بالطمأنينة واستتاب الامن والامان والرخاء الذي شهدته تلك الاقاليم إبَّان حكم امراء الكورد وعلى رأسهم بدر بن حسنويه عل سبيل المثال لا الحصر،حيث وصف المنطقة ابَّان حكمه".. وكانت أعماله آمنة، فإذا وقف حمل في البرية تركه صاحبه ومضى فجاء بما يحمله عليه.. وكان يرتفع إلى خزانته في كل سنة بعد المؤن والصدقات عشرون ألف درهم لأنه كان يعمر الأماكن ويعدل. [15] ". ووصف ابن كثير المنطقة في أيامه بقوله:" وَكَانَ كَثِيرَ الصَّدَقَاتِ بِالْحَرَمَيْنِ، وَيُكْثِرُ الْخَرْجَ عَلَى الْعَرَبِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ لِيَكُفُّوا عَنْ أَذَى الْحُجَّاجِ، وَمَنَعَ أَصْحَابَهُ مِنَ الْفَسَادِ وَقَطْعِ الطَّرِيقِ، فَعَظُمَ مَحَلُّهُ وَسَارَ ذِكْرُهُ"[16].**وقال ايضاً:**".. وكانت معاملاته وبلاده في غاية الأمن والطيبة ، بحيث إذا أعيى جمل أحد من المسافرين أو دابته عن حمله يتركها بما عليها في البرية فيرد عليه، ولو بعد حين لا ينقص

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

منه شئ ، ولما عاثت أمراؤه في الأرض فَسَادًا عَمِلَ لَهُمْ ضِيَافَةً حَسَنَةً ، فَقَدَّمَهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَأْتِهِمْ بِخُبْزٍ، فَجَلَسُوا يَنْتَظِرُونَ الْخُبْزَ، فَلَمَّا استبطاؤه سألوا عنه فقال لهم: إذا كنتم تهلكون الحرث وتظلمون الزراع، فمن أين تؤتون بخبز؟ ثم قال لهم: لا أسمع بأحد أفسد في الأرض بعد اليوم إِلَّا أَرَقْتَ دَمَهُ.

وَاجْتَازَ مَرَّةً فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ بِرَجُلٍ قَدْ حَمَلَ حُزْمَةَ حَطَبٍ وَهُوَ يبكي فقال له: مالك تبكي؟ فَقَالَ: إِنِّي كَانَ مَعِي رَغِيفَانِ أُرِيدُ أَنْ أتقوتهما فَأَخَذَهُمَا مِنِّي بَعْضُ الْجُنْدِ، فَقَالَ لَهُ: أَتَعْرِفُهُ إِذَا رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَوَقَفَ بِهِ فِي موضع مضيق حتى مر عليه ذلك الرجل الذي أخذ رغيفيه،قَالَ:هَذَا هُوَ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يَنْزِلَ عن فرسه وأن يحمل حزمته التي احتطبها حَتَّى يَبْلُغَ بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَرَادَ أَنْ يَفْتَدِيَ مِنْ ذَلِكَ بِمَالٍ جَزِيلٍ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ، حَتَّى تَأَدَّبَ بِهِ الْجَيْشُ كُلُّهُمْ وَكَانَ يصرف كل جمعة عشرين ألف درهم على الفقراء والأرامل، وَفِي كُلِّ شَهْرٍ عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فِي تَكْفِينِ الْمَوْتَى ... وثلاثة الألف دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِلَى الْحَدَّادِينَ وَالْحَذَّائِينَ لأجل المنقطعين من همذان وبغداد ، يصلحون الْأَحْذِيَةَ وَنِعَالَ دَوَابِّهِمْ، وَيَصْرِفُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ إِلَى الْحَرَمَيْنِ صَدَقَةً عَلَى الْمُجَاوِرِينَ، وَعِمَارَةِ الْمَصَانِعِ، وَإِصْلَاحِ الْمِيَاهِ فِي طَرِيقِ الحجاز، وحفر الآبار. "[17].

خامساً:الموقع الجغرافي:

ان الموقع الجغرافي وملائمة البيئة الطبيعية من حيث الامطارالغزيرة ووفرة الاراضي الخصبة والمرعي جعلت ،من الزراعة بانتاجها النباتي والحيواني العمود الفقري لأقتصاديات الامارات الكوردية ، وهي السمة الغالبة على التاريخ الاقتصادي لبلاد الكورد منذ القدم،[18] وكان لموقع الاقاليم الكوردية ذو أهمية بالغة مما أعطى للمنطقة نوعاً من الحيوية فأصبح مركزاً مهماً للتجارة،حيث إتصلت الاماران الكوردية بأقاليم الاسلامية الأخرى من خلال شبكة واسعة من الطرق التجارية ، حيث كانت مستقراً للقوافل التجارية ومعبراً رئيسياً لقافلة الحجاج المارين من خلالها الى الأراضي المقدسة ، وكان لموقها أهمية بالغة من الناحية التجارية كونها يتوسط العراق والدولة البيزنطية ،ويربط منطقة خراسان وشمال إيران وأواسط أسيا بالعراق والشام من جهة ،وبالدولة البيزنطية والممالك غير الإسلامية في الشمال من جهة أخرى[19].

سادسا: اثر العامل الاقتصادي على المناطق الكوردية:

وأن الامن والاستقرار السياسي والاصلاحات الاقتصادية التي قام بها امراء الكورد في مناطقهم انعكس ايجاباً على سكان المنطقة مما دفعهم للأهتمام أكثر بالزراعة وتربية المواشي وتصدير منتوجاتهما الى الخارج حتى وصفت منتوجاتهم بالكثرة والجودة [20]. ، لأن بلاد الامارات الكوردية شهدت نوعاً من الاستقرار السياسي خلال الحقبة التاريخية للبحث نتج عنه إزدهاراً إقتصاديا ملحوظاً والتي أثرت تأثيرًا كبيراً على الحياة الاجتماعية –الاقتصادية لسكان المنطقة فتمتع الأهالى بالطمأنية والرخاء .

المحور الثاني: السلع التجارية الصادرة من إقليم الجبال

أ– المنتوجات الزراعية:

ومعلوم تأريخياً بان أراضي بلاد الكورد تميزت بالخصوبة وغزارة المياه والمناخ الملائم لذا تميزت بخاصية المزارع والبساتين المتنوعة، لذلك أزدهرت الزراعة بانتاجها النباتي والحيواني، ذكر ابن مهلهل في معرض حديثه عن مدينة شهرزور" بان مزارعها الكثيرة يعيش عليها ستون ألف بيت من الأكراد"[21]، وقد أشاد صاحب كتاب صورة الأرض بنعيمها وخصوبة أراضيها إذ قال عنها نصاً: "وهي من رغد العيش وكثرة الرخص وحسن المكان وخصب الناحية بحالة واسعة وصورة رائعة "[22]، وقد انتشرت الاراضي الزراعية في مختلف المناطق الجبلية لاسيما حول المدن الكبيرة كمدينة (همذان) التي أشار اليها ابن حوقل إلى أنها "مدينة كبيرة لها مياه وبساتين كثيرة وزروع سيح "[23]، ووصفت مدينة نهاوند بانها ذات أنهار وثمار طيبة وكانت تصدر منتوجاتها

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

الى العراق، قال عنها الحميري: "لها بساتين وجنات وفواكه ومنتزهات ومياهها كثيرة وفواكهها تحمل إلى العراق لطيبها وكبرها"[24]،ووصفت ايضاً بأنها:"..مدينة بناؤها من طين وفيها أنهار وبساتين وفواكه كثيرة تحمل الى العراق لجودتها وكثرتها"[25].

1- تصدير الفواكه:

واشتهرت بعض مدن اقليم الجبال بكثرة الزراعية فيها وتصديرها الى الخارج بكميات كبيرة [26]. ففي غربي إقليم الجبال كانت تصدر منتوجاتها الى مناطق أخرى في إقليم الجبال والعراق والمناطق المجاورة، حيث وصفت مدينة بروجرد بأنها:" مدينة خصبة كثيرة الخير تحمل فواكهها الى الكرج وغيرها"[27]،ووصفت فواكه مدينة نهاوند بالجودة والكثرة وأنها كانت تحمل وتصدر الى العراق[28]، وكانت مدينة نهاوند معروفة بصناعة عصير مصنوع من الفواكه التي كانت موجودة فيها وتصدر وتحمل الى الآفاق ووصفت بأنها رابحة[29].

وكانت تصدر من مدينة حلوان التين والرمان والكامخ [30]،الى المدن الاخرى في إقليم الجبال [31]،ولجودة نوعيته كان يسمى(شاه انجير) [32]،أي ملك التين بالكردية ، كما وصف بأنه لا مثيل له في أي مكان أخر [33]. حيث قال القزويني:" وتينها ورمانها في غاية الطيب،لم يوجد في شيء من البلاد مثلهما" [34] وقال الحموي :" وبها رمان ليس في الدنيا مثله" [35]،وكانت عملية التصدير تتم عن طريق تجفيف التين ثم تحمل وتصدر الى مختلف البلدان والمناطق ،حيث وصفت بأنها "مدينة ذات خيرات وفيرة يمر وسطها نهر،يرتفع منها التين الذي يجففونه ويحمل إلى الآفاق " [36]. وكانت تصدر من قرية شَقْلاباذ(شقلاوة الحالية)،كمية كبيرة من الكروم بحيث كان عنبها ينقل إلى إربل طول العام، والى حد سدَّ حاجة سكان المدينة من العنب إلى حد كبير،حيث قال عنها ياقوت بأنها:" قرية كبيرة مليحة في لحف الجبل المطل على إربل ذات كروم كثيرة وبساتين وافرة، ينقل عنبها إلى إربل العام بطوله فيكفيهم"[37]،وكانت تصدر من جبل قنديل أنواع الطيور والعنب والاخشاب الى العراق، حيث وصفه ابن الفقيه بقوله : "وهو من أعمر الجبال، وفيه كمثري والعنب وأنواع الطير وشجر عظام كبار يقطع فيحمل إلى العراق" [38]. وأشتهرت مدينة أشنه بتصدير كمثرى الى النواحي المجاورة ،ونوعه كان يفضَّل على غيره،حيث تحدث عنها ياقوت بقوله:"وهي بين إربل وأرمية، ذات بساتين، وفيها كمّثرى يفضل على غيره، يحمل إلى جميع ما يجاورها من النواحي" [39].

2- تصدير الملح :

عرف ملح الطعام منذ القدم لخصائصه، فاستعمل في الطبخ وكحافظ للأطعمة ،و طوال التاريخ كان وجود الملح هامًّا للحضارات،و يعتبر الملح هامًّا لصحة الإنسان والحيوان ويستخدم في مناطق كثيرة من العالم كتوابل. كما تعد الملوحة أهم حواس التذوق الخمسة الأساسية. ولهذا أهتم به الكورد من القدم فقاموا بإنتاجها بطريقة عجيبة ومن ثَّم تصديرها الى الخارج. ويذكر ابن الفقيه ان رستاق فراهان التابعة لمدينة همذان كانت تصدر الملح الى البلدان ،فيقول:" ومن عجائب همذان الملاحة التي برستاق يقال لها فراهان. وهي بحيرة تكون أربعة فراسخ في مثلها. فإذا كانت أيام الخريف واستغنى أهل تلك الرساتيق عن المياه للزراعة، صوّبت سائر المياه إلى هذه البحيرة ،فلا تزال تصب إليها سائر الخريف والشتاء ،فإذا كان وقت الربيع واحتاج الناس إلى الماء ،قطع عنها فصار ماؤها كلّه ملحا. فيأخذه الناس ويحمله الأكراد الجابارقة وغيرهم إلى البلدان فيباع" [40]. فكلمة البلدان تعني ارساله وتصديره الى أماكنة كثيرة وأمصار عديدة القريبة منهاوالبعيدة .

3- تصدير العسل:

العسل معروف لمعظم الناس كمادة غذائية مهمة لجسم الإنسان وصحته. كما أقر العلم الحديث المتوارث الحضاري حول كون عسل النحل مضاد حيوي طبيعي ومقوى لجسم الإنسان (يقوى جهاز المناعة الذي يتولى مقاومة جميع

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

الأمراض التي تهاجمه) كما أن له خصائص مثبتة في علاج الحروق والجروح وكثير من الأمراض الأخرى ، ذكر العسل والنحل في القران الكريم حيث ذكر(العسل) بقوله ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (41) ﴾ .

وجاء في القرأن : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ . ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (42) ﴾ . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم،أو شربة عسل ،أو كية بنار ،وأنا أنهى أمتي عن الكي (43)".

وتفسيره حسب التفسير الميسر : وألْهَمَ ربك -أيها النبي- النحل بأن اجعلي ل بيوتًا في الجبال، وفي الشجر، وفيما يبني الناس من البيوت والسُّقُف. ثم كُلي مِن كل ثمرة تشتهينها، فاسلكي طرق ربك مذللة لك; لطلب الرزق في الجبال وخلال الشجر، وقد جعلها سهلة عليكِ، لا تضلي في العَوْد إليها وإن بَعُدَتْ. يخرج من بطون النحل عسل مختلف الألوان مِن بياض وصفرة وحمرة وغير ذلك، فيه شفاء للناس من الأمراض. إن فيما يصنعه النحل لَدلالة قوية على قدرة خالقها لقوم يتفكرون، فيعتبرون (44).وقال – عليه الصلاة والسلام – : "عليكم بالشفائين: العسل والقرآن"(45).

وكان النحل البري يتواجد في المناطق الجبلية الكوردية ذات الغابات الكثيفة(46)، وكذلك النحل الداجن كان منتشراً بكثرة، وهذا ما أكده المقدسي عندما تحدث عن اقليم الجبال"وشراب أهله العسل والألبان"(47) ويصف ابن الفقيه إحدى مدنها بقوله: "وما ظنك ببلد حشيشه الريحان والزعفران وشرابه العسل والسمنان وثمره العنب والرمان"(48).

وكان العسل موجوداً في المنطقة منذ القدم فثمة اشارات في المصادر إلى وفرته في عهد الفتوحات الاسلامية(49)، وذكر البلدانيون أسماء بعض المدن الكوردية التي اشتهرت بانتاج العسل(50)، وكان الكورد يحصلون على كميات كبيرة من العسل ويصدرونه إلى خارج بلادهم.

4- تصدير الصوالج:

صولج:عصا معقوفة الرأس يضرب بها الفارس الكرة في بعض الألعاب، وَمِنْه صولجان الْملك عَصا يحملهَا الْملك ترمز لسلطانه(51)، وكان يستعمل لرعى المواشي ولا يزال الكورد يحتفظون بهذا النوع من العصا وخاصة عند كبار السن ،وهو ما يسمى باللغة الكوردية(كوبال)، وكانت تصدر من مدينة نهاوند الصوالج والتي كانت تتخذ من الشجر الخلاف(الصفصاف) الموجود هناك، و حيث قال عنها ياقوت الحموي:"وبها شجر خلاف تعمل منه الصوالجة ليس في شيء من البلدان مثله في صلابته وجودته"(52).فجودته يدل على أنه كان يصدر الى الخارج وإلا لما اشتهر. حيث ذكر القزويني ذلك بقوله:"ويكثر بنهاوند شجر الخلاف ما في شيء من البلاد بكثرتها، تتخذ منها الصوالج وتحمل إلى سائر البلاد"(53).

5- تصدير الزعفران:

نَبَات بصلي معمر من الفصيلة السوسنية مِنْهُ أَنْوَاع بَرِيَّة وَنَوع صبغي طبي مَشْهُور وزعفران الْحَدِيد صدؤه(54)، وهو صبغ أصفر زاهي اللون يضيف نكهة طيبة للطعام، يُنتَج عن طريق تجفيف مياسم وجزء من الأقلام في زهرة نبات زعفران الخريف البنفسجي، الذي يعرف علميا باسم الزعفران السوسني ، يستعمل الزعفران في ميدان الطب لمعالجة لألام البطن كما يستعمل كذلك في تلوين المواد. زراعة الزعفران كان متمركزا في المناطق كثيرة إلا أن أكثر الدول إنتاجا للزعفران في العصر القديم هي إيران وغيرها من الدول، ثم انتشر بعد ذلك على كافة أنحاء العالم(55). ويستعمل الزعفران في التعطير والطب لاكثر من 3000 سنة ،هو أكثر التوابل غلاء في العالم. ويعود سبب غلاؤه الى

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

صعوبة حصاده، فهو يتطلب العديد من الايدي العاملة ليتم حصاده بطرق تقليدية شاقة، واذ يتم قطف زهرة الزعفران البنفسجية ومن ثم تجفيفها للحصول على خيوط حمراء الى برتقالية اللون، لنحصل على خيوط الزعفران بشكلها الحالي كنوع من التوابل. ولانتاج نصف كيلوغرام من الزعفران قد يحتاج الى استهلاك 75,000 زهرة من الزعفران[56].

وانتج بلاد الكورد الزعفران[57]،وهو نبت يشبه السمسم يستعمل للتلوين وكان أكبر موطن له ميديا القديمة[58]، ووصفت اقليم الجبال بانه: اقليم حشيشه الزعفران [59].

وقد إشتهرت مدينتيْ نهاوند والروذراور بزراعة الزعفران ومن ثَمَّ يصدران الى الخارج، ووصفت مدينة نهاوند بانها"...يرتفع بها زعفران"[60]،بمعنى يصدرها الى الخارج وغالبا كان يصدرها الى العراق،ووصفت المدينة الثانية "والروذراور إقليم حسن وناحية شريفة ينبت فيها الزعفران الذي ليس بجميع الأرض لها شبه"[61]،وفي موطن آخروصفت منطقة كانت تابعة لها غنية بالزعفران بقوله :"وروذراور اسم رستاق والمنبر منها فى الكرج يعرف بكرج روذراور وهمدينة صغيرة بناؤها من طين وهى خصبة لها مياه وانهار وزروع ويرتفع منها من الزعفران ما لا يرتفع لغيرها من مدن الجبال فيجهّز الى العراق وسائرالنواحى لكثرته وجودته " [62]. ومدينة الدينور كانت تصدر أشياء ومنتوجات وسلع كثيرة الى الخارج،ومن بينها الزعفران ،" وهى فرضة لفارس والجبال وخراسان وخوزستان وليس بالجبال كلّها اكثر حمّالا للحمولات منها ويرتفع منها من العتّابيّ والوشى وسائر الثياب الحرير والقطن ما يجهّز الى العراق وفارس وخراسان وغير ذلك من الامصار وبها زعفران وفواكه تجلب الى العراق وغيرها "[63].

وأشتهرت مدينة همذان بكثرة منتوجاتها وسلعها المتنوعة وكانت تصدر الغالب منها الى الخارج،حيث وصفت بأنها".مدينة كبيرة حسنة جليلة المقدار لها أنهار وأشجار وعمل واسع وغلّات من سائر الغلّات ... وهى على مرّ الأيّام والأوقات رخيصة الأسعار كثيرة الأغنام والألبان والأجبان وضروب التجارة من الزعفران المتّخذ بالروذراور"[64] بمعنى كانت تصدر الى البلدن الاسلامية القريبة والبعيدة أيضاً، وكان تصدر من همذان ونواحيها الى المدن الاسلامية " البرّ والزعفران والاسبيذروى والثعالب والسمّور والخفاف والاجبان" [65]،

6- تصدير الحنوط:

"وَالْحُنُوطُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَضَمِّ النُّونِ – هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَيُقَالُ الْحِنَاطُ بِكَسْرٍ وَهُوَ أَنْوَاعٌ مِنْ الطِّيبِ يُخْلَطُ لِلْمَيِّتِ خَاصَّةً لَا يُقَالُ فِي غَيْرِ طِيبِ الْمَيِّتِ حَنُوطٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ يَدْخُلُ فِي الْحُنُوطِ الْكَافُورُ وَذَرِيرَةُ القصب والصندل الاحمر والابيض[66]" أي فالمراد بالحنوط: الطيب بأي نوع من مسك أو زبد أو شند أو عطر شاه أو عطر ليمون أو ماء ورد، والأكمل أن يكون فيه كافور،وكان الحنوط يجعل في أماكن خاصة من جسد الميت،ولهذا اهتم الكورد بزراعتها وانتاجها وتصديرها الى الخارج، ففي نهاوند"قصب تتخذ منه ذريرة وهي هذا الحنوط[67]"[68]،يشبه تفاح لبنان"..وحمل منها إلى البلدان"[69].لو لم يكن للحنوط الكوردي ميزة من الرائحة الطيبة والجودة العالية لما اشتهرت بهذا النوع بحيث يحمل منها ويصدر الى الامصار.

7- تصدير الجوز:

يعد الجوز او ما يعرف باسم عين الجمل أحد أنواع المكسّرات الشهية المنتشرة في جميع أنحاء العالم، كما أنّ له العديد من الفوائد التي تعود على صحّة الجسم، ويدخل في تحضير العديد من الخلطات وماسكات العناية بالبشرة والشعر؛وذلك بسبب احتوائه على مجموعة من المعادن والفيتامينات مثل:البروتينات، والألياف، والكالسيوم ، والمنغنيز، والحديد، وأهتم الكورد المتواجدون في إقليم الجبال بزراعتها وانتاجها ومن ثَّم تصديرها الى الخارج، وكانت تصدر من مدينة حلوان الجبن والجوز الى الكوفة ،فهذا ابن النديم يذكر أحد اعلامها[70]ويذكر عمله بقوله:" وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويحمل من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة"[71].

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

8- تصدير الثلج:

فضلاً عن ذلك نجد ان مدينة حلوان أشتهرت بكثرة الثلوج فيها ،وعدم انقطاعه وهي قريبة من العراق، حيث وصفت "أنّها جبليّة يسقط فيها الثلج وهى من الجبال.. ويكون الثلج منها على فرسخين(12كم) غير منقطع أبدا"[72]،ولدينا إشارة تاريخية على حمل هذا الثلج الى مدن عراقية ،حيث يذكر الطبري حادثة هناك بقوله "وأخذوا ستين دابة وعدة من البغال قد كانت جاءت من ناحية حلوان عليها الثلج فوجهوا بها إلى سامرا"[73].

9- تصدير القطن:

القطن عبارة عن شجيرة صغيرة تحتاج إلى وفرة مائية وأرض خصبة وتنبت في الأماكن الحارة وذلك حتى نستخرج قطنًا يتميز بجودة عالية، ويعتبر القطن من أهم المحاصيل العالمية التي يتم حصادها في العالم وهو من اهم المواد الخام الموجودة والمستخدمة في صناعة الملابس والخيوط والأقمشة. ، وقد قام على هذا المحصول العديد من الصناعات وعلى رأسها صناعة الغزل والنسيج وصناعة حلج القطن وانتاج الزيوت وعلف الحيوان، يدخل القطن في مجالات صناعية عديدة:تستعمل الالياف في صناعة الغزل والنسيج وتمتاز الياف القطن على الالياف الاخرى بالمتانة والنعومة والمرونة ولذلك تصنع منه اجود انواع الاقمشة والخيوط الرفيعة للخياطة،والاصناف الطويلة التيلة الناعمة تستعمل في المنسوجات الرقيقة . والأحذية والأحزمة..البطانيات والمناديل المستخدمة على الموائد.أقمشة تنجيد السجاد وغير ذلك[74]،وقد اكتسب القطاع القطنى أولوية فى السياسات الاقتصادية للإمارات الكوردية الأمر الذى كان سببا رئيسيا فى تطوير البنية الاساسية للزراعة، ولهذا أهتم الكورد بزراعتها ،وكان تصدر من مدينة "عرابان وهى مدينة لطيفة كثيرة الأقطان وثياب القطن تحمل منها وتجهّز الى الشأم وغيرها "[75].لولم يكن للقطن الكوردي ميزة وفضلة على غيره لما اشتهر بهذا النوع بحيث يصدر الى الشام وغيره من الامصار، وتكمن أهميته بأنه لا يمكن الأستغناء عنه في صناعة الملابس وحاجة الخلفاء والامراء والحاشية الى ذلك،لأنه كلما زاد الطلب على شئ زاد الاهتمام به أكثر.

10- تصدير الثياب:

الثوب : مايُلبس ليُغطي الجسد أو جُزءًا منه ، لباس، ويتخذ من الكتّان أو القطن أو الصوف أوالخزّ ذلأو الفراء أوغير ذلك ظهر في ثوب جديد، وكانت بلاد الكورد غنية بالكتان والقطن والصوف،لأنهم كانوا أصحاب مزارع ومواشي، ومن المعقول أن تظهر فيهم مثل هذه الصناعات لأن الكورد كانوا مهرة في الصناعات اليدوية،ولا زال الكورد وخاصة اصحاب المواشى يحتفظون بهذه المهنة يصنعون أشياءً في غاية الدقة والجودة والمتانة، كالسجاد والفرش والنسج ، ومن ثَّم يصديرونها الى الخارج، فقد تحدث أحدهم عن مدينة تبريز بقوله:" وهي مدينة آهل كثيرة الخيرات والأموال والصناعات... وتحمل منها الثياب العتابي والسقلاطون والأطلس والنسج إلى الآفاق "[76]. والسقلاطون: نوع من الثياب[77]، والاطلس: نوع من الثوب المنسوج من حرير[78]،والنسيج يطلق:على نوع من الثياب الحريرية المذهبة اسم: النسيج[79]، والعتابي نسيج من القطن والحرير رقيق الملمس بديع الصنعة ، يصبغ بعد نسجه بما لا يقل عن لونين مثل الاسود والابيض أو الاحمر والاصفر أو غيرها . وتشكل هذه الألوان خطوطاً تجمع بين المتوازية والمتعرجة. وهي على هيئتها تشبه تقريبًا شكل جلد الحمار الوحشى المخطط.وهو ما نسميه اليوم باللغة الكوردية،(**به شمه به ركيز**).

لقد بلغت شهرة هذا النسيج المتقن الحد الذي تسربت معه صناعته الى عدد لا يستهاب به من كبريات المدن في العالم الاسلامي حيث قلد في وأطلق عليه نفس التسمية .من هذه المدن أصفهان ونيسابور وهمدان في ايران،كما أنتقلت صناعة نسيج العتابي الى مصر أيام الخليفة الفاطمي العزيز ابي المنصور،(365-386هـ/975-966م)،بواسطة نساجين من بغداد[80].

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 341-363، 2018
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

ب– الثروة الحيوانية :

تعتبر الثروة الحيوانيّة من أهمّ الثروات على سطح الأرض،,وتكمن اهميتها انها: توفر الغذاء للإنسان: يعتمد الإنسان في غذائه الأساسي على منتجات الثروة الحيوانيّة من اللحوم والبيض والألبان والأجبان وغيرها؛ فجسم الإنسان يحتاج إلى العناصر الغذائيّة الموجودة في المنتجات الحيوانية مثل البروتينات. وزيادة الدخل القومي: تعمل تربية الحيوانات المختلفة في زيادة الدخل القومي للدول، وذلك من خلال بيعها أو بيع منتجاتها، كما أنّه عندما تتوفّر هذه الأصناف من الثروة الحيوانية داخل البلد توفّر الكثيرمن النفقات والمصاريف الزائدة على الدولة،وتنشيط الصناعة ؛فهناك العديد من الصناعات التي تدخل فيها منتجات الثروة الحيوانيّة ، وتمثّل المواد الأوليّة لبعض الصناعات المشهورة . واستخدام بعض الأنواع من الحيوانات في التنقّل من مكان لآخر، وخاصّةً في الأماكن الوعرة والطرق التي لا تستطيع السيّارات المرور من خلالها.وزيادة الثروة الزراعيّة؛ فالثروة الحيوانية والثروة الزراعية تؤثّر كلٌ منها في الأخرى، ولا تتطوّر إحداهما إلّا بتطوّر الثانية.

ولهذا تعد تربية الحيوانات حرفة مكملة للزراعة وملحقة بها، ولا نكاد نجد احداهما بمعزل عن الأخرى، وكانت بلاد الكورد غنية بالثروة الحيوانية، نظراً لتوفر المراعي والمياه في المنطقة وطبيعة حياة الكورد والبيئة التي جعلت من الكوردي منذ القدم أن يكون مربياً للمواشي[81].و كان الكورد المتواجدون في إقليم الجبال يقتنون الأغنام بالمرتبة الأولى،حيث وصفت بأن"..الغالب على أهل الجبال كلّها قنية الأغنام وعلى مطاعمهم الألبان وما يكون منها ولهم ممّا يتّخذ من اللبن أنواع طيّبأة لذيذة كالمايستنج والجبن المحمول الى كثير من أعمال الأرض ويوصف بالجودة"[82] ووصف ابن حوقل مدينة مرج القلعة بغربي إقليم الجبال بأن لها"أغنام كالجمّان" [83].مما يفيد بأن كثرة الأغنام فيها أدت إلى رخص شديد في أسعارها[84].

وكانت تربية الحيوانات توفر للكورد ما يحتاجون إليه من أسباب المعيشة، إذ كانوا يستفيدون من صوف الغنم وشعر الماعز في صناعة الانسجة والثياب[85]. كما كانوا يستفيدون من الحليب ويصنعون منه مختلف مشتقاته من الجبن واللبن[86] والمايستنج[87]. وكانت بلاد الكورد[88] معروفاً في القديم بوجود المراعي لتربية الاغنام والماعز والتي تعتبر مصدراً مهماً من مصادر الطعام المدخول[89]. وفضلاً عن الماشية فقد كان سكان بلاد الكورد وخاصة اقليم الجبال بحاجة إلى البغال والخيول والحمير، للنقل والحروب والحمل، فقد قاموا بتربية اعداد كبيرة منها[90]، وبهذا الصدد يقول ابن حوقل: "وليس للأكراد خيل عتاق إلا ما عند المازنجان المقيمين بحدود أصبهان وإنما دوابّهم براذين وشهاري.." [91].

1- تصدير اللبن والجبن وغيرهما من المنتوجات الحيوانية:

وقد إشتهر منطقة الجبال بإقتناء الاغنام ،وتصدير منتوجاتها وسعلها وكل مايتخذ ويصنع من البانها كالجبن وغيره ،ووصف بالجودة ،قال ابن حوقل:"والغالب على أهل الجبال كلّها قنية الأغنام وعلى مطاعمهم الألبان وما يكون منها ولهم ممّا يتّخذ من اللبن أنواع طيّبة لذيذة كالمايستنج[92] والجبن المحمول الى كثير من أعمال الأرض ويوصف بالجودة"[93]، وقال الاصطخري واصفا إقليم الجبال بقوله:"والغالب على هل الجبال كلّها اقتناء الاغنام وعلى أطعمتهم الالبان وما يكون منه حتّى انّ جبنهم يحمل الى الآفاق"[94].وفي رواية أوردها ابن سعد أن تاجراً اسمه"حمزة الزيات""..كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة"[95]. وقد ميّز المقدسي إقليم الجبال وفضّله على غيره من الأقليم من حيث أنه"أجودها البانا واعسالا والذّها اخبازا وأمكنها زعفرانا"[96].

2- تصدير نمكسود:

نمكسود: (مكونة من كلمتي نمك سود الفارسيتين أي المملح). ومعناها لحم مجفف من غير تقديد،

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

والنمسكود وهولحم يقطع طوابيق ويشد بالملح في ألواح وينشر حتى يذهب ماؤه وينشف ، فاذا أُحتيج الى شئ منه بل بالماء وأصلح ، وإنما يستعمل كذا ليسافر به ولا يفسد، وهو المكسود والنمكسود في العصر العباسي. ويشبه أن يكون الوشيق عند العرب وفسروه بأنه لحم يقدد، أو يغلى أغلاءة ثم يرفع ليحمل في الأسفار.وهو في الأصل لمطلق الشيء المملح ثم خصوا به اللحم المقدد المسمى عند الأتراك (باصديرمه) وعند عامة الشام ومصر (بصطرمة) [97]، ولهذا أهتم به الكورد بتصدير هذا النوع من اللحم ،وكان يصدر نمكسود[98] من إقليم الجبال الى خراسان ،ذكر المقدسي أن "نمكسود يحمل الى خراسان"[99].حيث لم تكن آنذاك آلات يحفظون به اللحم فيعمدون الى هذه الطريقة للحفاظ به حتى لايفسد ويبقى لمدة أطول.

3- تصدير الطيور والأخشاب:

استخدم الخشب أساساً كوقود لإشعال النار، ومنه تم تصنيع الفحم النباتي الذي يستخدم كوقود أيضاً.كما استخدم الخشب قديماً في صناعة السفن والأسلحة والمنازل والعربات والآلات الزراعية وحتى الأحذية.

الكثير من أنواع الطُيُور شديد الأهميَّة لِلإنسان من الناحية الاقتصاديَّة .فالدواجن وطُيُور الطرائد من المصادر الرئيسيَّة لِلحم والبيض والريش. كما أنَّ بعضها، من شاكلة الطُيُور الغرِّيدة والببغاوات، تُشكِّلُ حيواناتٍ منزليَّة لطيفة . كذلك يُشكِّل ذراقها (برازها (سمادًا لِلزرع، وهي تستقطب هُواة مُراقبتها على الدوام مما يجعلها إحدى أسباب انتعاش السياحة البيئيَّة في الكثير من المناطق. لعبت الطُيُور دورًا كبيرًا في مُختلف الحضارات والثقافات البشريَّة،على أنَّ بعض الأنواع يظلُّ على إخلاصه لِشريكه طيلة سنوات،

وكان بلاد الكورد غني بالغابات الطبيعية ساعد على اهتمام الكورد بعمل الأخشاب التي كانت تستخدم كمصدر أساسي للوقود من جهة وصناعة الحاجات المنزلية منها من جهة أخرى ، وكانت تصدر من جبل قنديل أنواع الطيور والعنب والاخشاب الى العراق، حيث وصفه ابن الفقيه بقوله : "وهو من أعمر الجبال، وفيه كمثري والعنب وأنواع الطير وشجر عظام كبار يقطع فيحمل إلى العراق"[100].

المحور الثالث : السلع التجارية الصادرة من إقليم الجزيرة

أ- المنتوجات الزراعية:

1- تصدير الفواكه:

حيث وصفت إقليم الجزيرة بأنها "... يحيط بها من جهاتها الاربع نهران، هما دجلة والفرات، وهي بلاد عامرة ذات نعيم وفيرة، طيبة الهواء، وبها مياه جارية، وفيها معادن كثيرة وبساتين ورياض معروفة بنزاهتها"[101].

وأشتهرت العديد من المدن والقرى التابعة لأقليم الجزيرة بتصدير الفواكه بجميع أنواعها الى المناطق القريبة والبعيدة ،وشكلت جزءاً هاماً من إقتصاديات المنطقة، يزيد إنتاجها عن حاجات سكانه، لهذا كان من الطبيعي أن تهتم السلطات الحاكمة بتصريف الفائض من هذه المنتجات والمحاصيل إلى الخارج ، حيث نجد انّ رستاق "الخابور فيه مدن كثيرة وأعمال واسعة تجاور رستاق سنجار ونواحى الحيال ، وللجميع من الدخل الكثير عن سائر وجوه الغلّات والفواكه اليابسة والرطبة، ورستاق معلثايا وفيشابور وهما رستاقان خطيران معدودان فى نفائس الأعمال ومحاسن الكور بكثرة الغلّات والخيرات والتجارات"[102]،وعن السنجار قال ابن حوقل:" وبها مع رخص أسعارها وكثرة خيرها وفواكهها الصيفيّة فواكه شتويّة ممّا يكون اختصاصه فى بلاد الصرود كالسماق والجوز واللوز والزيتون والأترجّ والسمسم والرمّان الكبير المخفّف حبّه الدائم الى العراق" [103]،وورد أيضاً "ومن سنجار فرك اللوز وحبّ رمّان ، والقصب والسمّاق ، ومن نصيبين شاه بلّوط وهو شيء أكبر من البندق وأطيب ليس بمدوّر والفواكه المقدّدة، والموازين والدوايات والكواذين ... ومن الجزيرة الجوز واللوز

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 341-363، 2018
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

والسمن والخيل الجياد ، ومن الحسنيّة الجبن والقبج[104] والجواجيق[105] والشواريز[106]، والفواكه المقدّدة والزبيب، ومن معلثايا ،الألبان والفحم والأعناب والفواكه الرطبة، والشاهدانق والقنّب والنمكسود"[107].ومن مدينة أرمية ،"..يجلب منها ومن سوادها... اللوز والجوز والشمع وما جانس ذلك من ضروب المتاجر الى بلد الموصل، ونواحى بلد الجزيرة من الحديثة وغيرها" [108]،وأفاد الاصطخري أن سكان الموصل لم يكن لهم من نهر دجلة إلا الشيء اليسير من الزرع في الجانب الشرقي من النهر ، وأن "وزروعهم مباخس وفواكههم تحمل من سائر النواحى"[109]،ويفهم من ذلك أن المدن والنواحي الكردية المجاورة كانت تحتل موقع الصدارة في تزويد الموصل باحتياجاتها الزراعية وخاصة الفواكه منها.وأكد ياقوت أن مدينة اربل كانت تسدُّ حاجتها من الفواكه ، من الجبال المجاورة لها حيث قال:" وفواكهها تجلب من جبال تجاورها"[110]. وهكذا نجد أن السلع والمنتوجات الزراعية وخاصة الفواكه هي الغالبة على صادرات الكورد في تلك الحقبة التاريخية.

2- تصدير الملح :

ومن السلع التي كانت تصنع في إقليم الجزيرة وتصدر الى الخارج، وخاصة الى العراق الملح،حيث جاء أنه مما"..يلى اعمال الموصل من جهة الشمال قردى وبزبدى وفيها جبل الجودى الذي ارست عليه سفينة نوح وقصبتاها الجزيرة المعروفة ببنى عمر وباسورين التى يعمل فيها ما يحمل من الملح الى العراق فى الزواريق "[111]. ويذكر ابن حوقل بأنه توجد في ".. أطراف هذه البحيرة ملح البورق ويحمل أيضا الى العراق وغيرها للخبّازين وبالقرب منها بل فى جبل فى جنوبها مقالع الزرنيخ المجلوب الى سائر الأرض"[112].

3- تصدير الثِّيَاب:

ومن أشهر الصناعات الموجودة هي صناعة الثياب والمنسوجات الصوفية ، والتي اشتهرت بها بلاد الكورد منذ القدم ، لوفرة المواد الأولية من الصوف ومواد الأنسجة الأخرى ، فضلاً عن وجود حرفيين مهرة في هذا المجال ، ومن المدن التي اشتهرت بصناعة الثياب والانسجة هي مدينة ماردين حيث كانت تصنع فيها الثياب المعروفة بالمرعزي[113]والالبسة المرعزية المشهورة [114]، وكان تصدر من مدينة ".. آمد : الثِّيَاب الموشية والمناديل والمقارم الرقَاق والطيالسة من الصُّوف" [115]" ، ووجدت صناعة السبنيات [116] والمقارم والمناديل [117] في ميافارقين [118]،وأيضاً صناعة الازر الرقاع والابراد والمصافي والبطانيين في أرزن بالقرب من ميافارقين [119]والتي استخدم استخداماً إقتصادياً في التجارة.

وأشاد ابن حوقل بتجارات منطقة خلاط وأرزن وبدليس وقايقلا وميافارقين ذكر من صادراتها التي تصدر الى مختلف النواحي، "وبهذه البلاد وفى أضعافها من التجارات والمجالب وأنواع المطالب من الدوابّ والأغنام والثياب المجلوبة النواحى" [120]، كما وتحمل منها"ثياب الصوف والكتان الرومية" [121]، حيث تجلب الى بغداد أنواع مختلفة من تلك الأقمشة [122]

4- تصدير الرصاص: وَمن نَصِيبين: الرصاص" [123].

5- تصدير المعادن والاحجار الكريمة:

لا يخلو بيت من وجود المعادن فيه واستخدامات متعددة، لهذا فالمعادن ضرورية جداً، وقد اهتم الإنسان بها منذ القديم وورد ذكرها في القرآن الكريم في عدة مواضع وأشهرها في قصة ذو القرنين، إلى ذلك فقد حسن الإنسان من خصائص المعادن فأصبح هناك ما يعرف بالسبائك وهي عبارة عن مزيج من المعادن،تكتسب صفات مهمة جديدة ، فمن هذه الصفات مثلاً زيادة الصلابة واختلاف درجات الحرارة الانصهارية وغيرها العديد من الصفات. والمعادن في الدول ثروة قومية تعتمد عليها الدول في زيادة صادراتها، وبالتالي زيادة دخلها ومنتوجها القومي وتحسين حياة الشعوب الاقتصادية، وعملية استخراجها من الأرض تعرف بالتعدين، وهي صناعة استخراجية قائمة بذاتها، يعمل فيها العديد من الناس ويعتاشون منها. لهذا السبب فالمعادن مهمة جداً قي حياتنا على جميع المستويات والأصعدة

المختلفة. ولهذا أصبح ثروة مهمة للإمارات الكوردية فأهتموا بها وقاموا بتصديرها الى الخارج، فعن نصيبين:" يرتفع الحجر الذي يصنع منه الزجاج اليد" [124]، وذكر ابن حوقل أن "..بجبل ماردين جوهر للزجاج الجيّد ويحمل منه الى سائر بلدان الجزيرة والعراق" [125]، وأشتهرت مدينة آمد بحجارتها التي كانت تصدر منها الى العراق للطحن به حيث وصفت بانه "...ليس لحجارته فى جميع الأرض نظير ومنها ما يساوى الحجر للطحن به بالعراق من خمسين دينارا الى أكثر وأقلّ" [126]. كما وجد معدن الحديد في مدينة (حاني) بديار بكر ،وكان يصدَّر الى المناطق الأخرى ، حيث قال عنها ياقوت بقوله:" مدينة معروفة بديار بكر، فيها معدن الحديد ومنها يجلب إلى سائر البلاد" [127].كما وجدت بمدينة خانقين عين للنفط ووصفت بأنها كثيرة الدخل[128]،أي أن أهميتها الاقتصادية كانت كبيرة .

6- تصدير الخمر:

وكانت تصنع من دير أحويشب التي تقع في مدينة سعرت بديار بكر الخمر الجيد،" ويحمل خمره إلى ما حوله من البلدان لجودته"[129].

7- تصدير العسل:

وأشار ناصر خسرو الى كثرة العسل بمدينة بطليس (بدليس) وهي واقعة في واد ، التابع لميافارقين وأورد بأن "بهَا من يجني فِي السّنة الْوَاحِدَة ثَلَاثمِائَة وَأَرْبَعمِائَة جرة عسل" [130]، التي كانت تزداد عن الحاجات وتصدر الفائض منها الى المناطق الاسلامية. ومن مدينة أرمية ،"..يجلب منها ومن سوادها الأغنام والدوابّ والعسل واللوز والجوز والشمع وما جانس ذلك من ضروب المتاجر الى بلد الموصل، ونواحى بلد الجزيرة من الحديثة وغيرها" [131]، وذكر ابن حوقل أن "..جزيرة ابن عمر مدينة صغيرة لها أشجار وثمار ومياه ومرافق وخصب وعليها سور.. وبها تجارة دائمة لو تركتها السلاطين وربح ومضطرب لو لم يجر فيها حكم الشياطين والخوارج.. وتصل منها الى الموصل المراكب مشحونة بالتجارة كالعسل والسمن والمنّ والجبن والجوز واللوز والبندق والزبيب والتين الى غير ذلك من الأنواع" [132].

8- تصدير القطران:

القطران: عصارة شجر الْأرز والأبهل تطبخ ثمَّ تطلى بهَا الْإِبِل وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {سرابيلهم من قطران [133]} لِأَنَّهُ شَدِيد الاشتعال ومادة سَوْدَاء سَائِلَة لزجة تستخرج من الْخشب والفحم وَنَحْوهمَا بالتقطير الجاف وتستعمل لحفظ الْخشب من التسوس وَالْحَدِيد من الصدأ [134]، ويصف أحدهم القطران وفوائده بقوله:"يسميه بعض الأطباء حياة الميت، لأنه يحفظ الأبدان الميتة ويقطع الحية ، وهو يقتل الدودة التي في البطن، وإن احتمله النساء أَفْسَد النطفة وقتل الأجنة الحية وأخرج الميتة،وإذا خلط في الأكحال أحدَّ البصر وجلا بياض العين الحادث من الأخلاط الغليظة، وإن قطر مع الخل في الأذن قتل الدود التي تكون فيها، وإن لطخ على الحلق نفع من الخناق وإن قطر على السن مع الخل أو مضمض بهما سكن وجع الأسنان، وهو يطرد الهوام، وإذا جعل في بيوت النمل قلعها، وإذا استنشق نفع من الوباء؛ وإن شرب منه أوقية ونصف نقّى قروح الرئة [135]" ويعالج بعض الأمراض الجلديّة، مثل مرض الصّدفيّة ، ويستخدم في تحنيط الجثث ، وغير ذلك ، وقد أهتم به الكورد واستخدموه كسلعة يتاجربه ويحمل ويصدر الى كثير من الاقطار.

وأشار ناصر خسرو أيضاً الى القطران التي تصنع في أطراف المدينة مدينة (بدليس)، فسأل أهل المنطقة عن أشجار كانوا يقطعونها وهي تشبه السرو فقال:"..مَاذَا تَعْمَلُونَ بهَا فَقَالُوا نضع طرفا من الشَّجَرَة فِي النَّار فَيخرج هَذَا القطران من طرفها الآخر نجمعه فِي الْبِئْر ثمَّ نضعه فِي أوعية ونحمله إِلَى الْأَطْرَاف" [136].

9- تصدير السمك الطريخ:

السمك مورد من الموارد الهامة للبشر في جميع أنحاء العالم فأكثر أنواعه تعتبر غذاء رئيسيا للبشر. ويتم أيضا صيدها من قبل محبي الصيد الترفيهي أو الرياضي، أو

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

للاحتفاظ بها كحيوانات أليفة من قبل محبي هواية تربية الأسماك، أو لعرضها في الأحواض العامة.وقد لعبت الأسماك دورا هاما في الثقافة على مر العصور، فوظفت للألوهية وفي الرموز الدينية، وكما وظفت في الفنون والكتب والأفلام.وكان الكورد يصطاد نوعا من السمك المسمى بالطريخ أشهر واغلى انواع الأسماك آنذاك، والذي تصطاد في بحيرة أرجيش (وان) كان يعد من أهم صادرات الكورد حيث وصفت بأنه "يخرج منها سمك صغار أشبار يعرف بالطرّيخ فيملّح ويحمل الى كثير من الأقطار كالموصل ونواحى الجزيرة والعراق وأصقاع الشأم"[137]، ويذكر ياقوت بقوله:" ولها البحيرة التي ليس لها في الدنيا نظير، يجلب منها السمك المعروف بالطّرّيخ إلى سائر البلاد، ولقد رأيت منه ببلخ، وبلغني أنه يكون بغزنة"[138]، وحتى نجد ان تجارة الطريخ بقيت رائجة في الفترات اللاحقة ، والذي كان " يحمل إلى سائر البلاد البعيدة" [139].

ويظهر مما سبق أن كثرة الأسماك في البحيرة وسهولة إصطيادها ومن ثَّم براعة السكان من حفظها عن التلف جعلت منها مصدراً إقتصادياً مهماً لبلاد الكورد في تلك الحقبة التاريخية ، وذلك بدخولها في التجارة ، وحملها الى الآفاق ، وإقبال الناس على شرائها.

10- تصدير بورق الصاغة:

للبورق عدة استعمالات صناعية. وتحتوي الكثير من مساحيق الغسيل، وأجهزة إزالة عسر الماء، والصابون على البورق. ويخلط المصنِّعون البورق مع الصلصال وبعض المواد الأخرى لصنع مينا الخزف لأحواض الغسيل والمواقد والثلاجات، والبلاطات المعدنية. ويستعمل صانعو الأواني الفخارية البورق ليقوي منتجاتهم وليضفي لمعانًا على الصحون. ويخلط الزجَّاجون البورق مع الرمل لينصهر بسهولة وينتج زجاجًا قويًّا لامعًا. وتصنع أواني الطبخ الزجاجية ومقاييس الحرارة من الزجاج المحتوي على البورق. كما يستعمل البورق في صناعة النسيج، وفي دبغ الجلود وفي صناعة الورق.

وكانت توجد في سواحل بحيرة كبوذان (أرمية) ،بورق الصاغة للحام الفضة والذهب وسمي بذلك" لأَنَّه يَجْلو الفِضةَ جَيِّداً [140]" ،" فيحمل الى فجاج الأرض وأعماقها وسهلها وجبلها ويصيب التجّار فية المرابح النفيسة الغزيرة"[141]. فيدل هذا النص أنه كان مصدراً إقتصاديا مهماً للكورد آنذاك.

ب – المنتوجات والثروة الحيوانية :

1- تصدير الدواب والاغنام:

وأشاد ابن حوقل بتجارات منطقة خلاط وأرزن وبدليس وقايقلا وميافارقين ذكر من صادراتها التي تصدر الى مختلف النواحي، "وبهذه البلاد وفى أضعافها من التجارات والمجالب وأنواع المطالب من الدوابّ والأغنام والثياب المجلوبة الى النواحى" [142]،، ومن مدينة أرمية ،"..يجلب منها ومن سوادها الأغنام والدوابّ والعسل واللوز والجوز والشمع وما جانس ذلك من ضروب المتاجر الى بلد الموصل، ونواحى بلد الجزيرة من الحديثة وغيرها"[143]،"ويجلب من الزوزان ونواحى ارمينيه والران من البغال الجياد الموصوفة بالصحّة والجلد والفراهة والصبر الى العراق والشأم وخراسان وغير ذلك ما يستغنى بشهرته عن وصفه وذكره" [144]، وكان تصدرمن الجزيرة الخيل ووصفت ب "..الخيل الجياد "[145].

2-تصدير اللبن والجبن وغيرهما من المنتوجات الحيوانية:

وقد اشتهرت مدينة الموصل بتصدر كميات كبيرة من الجبن ،وكانت تصدر من معلثايا الألبان أيضاً الى الخارج [146] ،وذكر ابن حوقل أن "..جزيرة ابن عمر مدينة صغيرة لها أشجار وثمار ومياه ومرافق وخصب وعليها سور.. وبها تجارة دائمة لو تركتها السلاطين وربح ومضطرب لو لم يجر فيها حكم الشياطين والخوارج.. وتصل منها الى الموصل المراكب مشحونة بالتجارة كالعسل والسمن والمنّ والجبن ... الى غير ذلك من الأنواع" [147]،. وأشتهرت مدينة

الحسنيّة(زاخو الحالية)، بتصدير كميات كبيرة من الجبن والقبج، والجواجيق' والشواريز الى الاماكن القريبة والبعيدة[148].

ج – تصدير الحديد والالات والموازين وغيرهم.

1- تصدير الحديد والقير والفحم:

ذكر المقدسي ان من الاماكن التي إشتهرت بتصدير الحديد والقير والفحم هي مدينة موصل وأطرافها،حيث قال:" وبه تجارات ترتفع ، من الموصل...، الفحم ..والقير والحديد.."[149].

2- تصدير الاسطال ، والسكاكين وغيرهما من الالات:

واشار المقدسي بان مدينة الموصل كانت بها تجارات ترتفع وتحمل الزائد الى الخارج ، ومن السلع التجارية التي كانت ترتفع وتصدر الى الخارج الاسطال[150]،،والسكاكين والنشّاب، والسلاسل[151]، ومن الاماكن التي تصدر بعض الالات الى الخارج كمدينة نصيبين وحران حيث كان الاول تصدر الموازين والدوايات والكواذين ، والثاني تصدر الموازين الى الخارج[152].

3- تصدير العطور:

بالإضافة إلى ما ذكر من السلع المصدرة من المدن الكوردية ، هناك بضعُ إشارات بلدانية عن بعض المواد الأخرى المصدرة والتي تدخل ضمن (المواد الكمالية) كالعطور والمطيبات ، حيث ذكرا لمقدسي أنه كان يجلب من مدينة نصيبين ماء الورد [153].،تلك المدينة التي وصفت بأنها :"مخصوصة بالورد الأبيض ، الذي يعمّ ماء ورده بلاد الدنيا ويفضّل على سائر أنواعه" [154].كما كان يجلب منها الكواذين[155].ومن مدينة دارا وأعمالها كان يجلب (المحلب)، الذي كانت تتطيب به الأعراب [156].

المحور الرابع: السلع التجارية الصادرة من الاقاليم الاخرى التي يتواجد فيها الكورد

أما مدن أذربيجان وأرمينيا وآران فقد وصفها صاحب كتاب (حدود العالم)،بأنها"عامرة ذات نعم وفيرة ومياه جارية وفواكه لذيذة. يجتمع فيها التجار والغزاة والغرباء أكثر من أي مكان آخر،يرتفع منها القرمز ، والسراويل والثياب الصوف والقطن والأسماك والعسل والشمع، ويؤتى إليها بالرقيق الرومي والأرمني والبجناكي والخزري والصقلبي"[157].

1- تصدير الاغنام والابقار والاخوانات:

أما صادرات أذربيجان الى نواحي الري فكانت كثيرة ، تمر تلك التجارات بمدينة خونج الواقعة في جنوب شرقي أذربيجان، حيث كانت بها مرصد (نقطة جمركية)، على ما يخرج من أذربيجان الى الري التي كانت عبارة عن الرقيق والدواب والاغنام والبقر حتى ذكر بأن"ليس له ولما يجتاز به شبه فى جميع أقطار الأرض"[158]، فتأخذ طريقها الى الري ومنها الى المناطق الاخرى ، لان منطقة الري تعد المركز التجاري الكبير لتجارات العراق وأرمينية وأذربيجان وخراسان[159]. وكانت تصدر أخوانات عظيمة مصنوعة من الخشب في جبال أرمينية وأذربيجان " وقد يحمّل من جبال أرمينية وآذربيجان أخونة عظيمة جدّا يكون دور بعضها عشرين شبرا من خشب الكرمة "[160]، فلذا نستدل فيما سبق بأن صادرات منطقة أذربيجان كانت كثيرة وأكثرها تصدر الى منطقة الجبال والمناطق الاخرى في المشرق الاسلامي والعراق والجزيرة.

2- تصدير الفوة والبغال الجياد والزعفران:

وتصدر منها ايضاً الفوة[161] الى بلاد الهند ومناطق أخرى، حيث ذكر الاصطخري أنه "يرتفع من نواحى برذعة بغال تجلب الى الآفاق ويرتفع منها هذه الفوّة الّتى تجلب الى بلاد الهند وسائر المواضع"[162]. وبغالها كانت ذا شهرة فائقة وصفت بالجيد[163] تصدر الى الافاق ،وكانت مدينة باب الابواب تصدر أيضاً الزعفران والبغال الجياد[164].

6- تصدير السمك

وفي نهر الكر[165] كان تصدر السمك الى مختلف المناطق مالحاً " وعلى ثلث فرسخ من برذعة نهر الكرّ وبنهر الكرّ السرماهى الّذى يحمل الى الآفاق مالحا ويرتفع من نهر

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 341-363، 2018
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

الكرّ سمك يسمّى الزراقن والعشوبة سمكان يفضّلان على اجناس السمك بتلك النواحي"[166].

7- تصدير الثياب وغيرها من الانسجة:

وفي منطقة آران كانت تصدر مدينة البرذعة الابريسم والستور والبيغال الجياد[167]، ويجهز منها أيضاً جهاز كثير ومربح من الابريسم الى فارس وخوزستان[168].

وفي مدينة دبيل(دوين) بأرمينيا التي كان بسكنها أغلبية كردية ، والتي إشتهرت بصناعة الثياب والانسجة حيث كان

".. يرتفع بها ثياب الصوف من بسط ووسائد ومقاعد وتكك وغير ذلك من اصناف الارمينيّ ولهم صبغ يسمّى القرمز به يصبغ الصوف"[169] ويصدر منها أيضاً بزيون[170] كثير الى مختلف المناطق [171] ويذكر ابن مهلهل ان في بعض جبال اردبيل توجد ايضاً معدن الشب وهو شب الحمرة يعرف باليماني فتصدر الى اليمن وواسط ولاينصبغ الصوف بواسط الا به وهو أقوى من شب المصري[172] وأشهرت مدينة جنزة (گنجه) بالابرسيم الجيد التى كانت تصدر الى مختلف المناطق فضلاً عن الاطلس والعمائم الخز والثياب التي يقال لها (الگنجى)[173].

أما مدينة باب الابواب وبحكم موقعها الجغرافي في شمال منطقة أران على بحر الخزر ، ولمجاوتها ممالك غير الاسلامية في الشمال ، إشتهرت بمختلف التجارات ، فيقع اليها الرقيق من سائر الاجناس، وعد بأنها فرضة جرجان والديلم وطبرستان[174] ، فيذكر بأنها لا توجد بالران وأرمينة وأذربيجان ثياب كتان الا في مدينة باب الابواب التي كانت تصدر الى بعض المناطق[175] ، فضلاً عن ذلك ان المدينة كانت تتوسط بتجارة الرقيق التي يصل اليها من المناطق الشمالية ويصدر منها الى مختلف مدن وبلدان والمناطق الاسلامية ، وكانت تصدر أيضاً الزعفران والبغال الجياد [176]

وكل هذهِ الموارد كانت تصدر داخلياً بواسطة شبكة من الطرق ووسائط المواصلات بين المدن الكوردية وغيرها، ومعظم الطرق كانت تتفرع من طرق خراسان أو طريق (الحرير) المشهور [177]. وفي منطقة الجزيرة كانت نصيبين مركزاً رئيسياً للقوافل التجارية المتجهة إلى الغرب والشمال[178]، واستخدمت الطرق النهرية في الجزيرة، لأن أحوال الانهار ملائمة للملاحة وذلك لكثرة المياه الجارية في بعض الانهار ولاسيما نهرا دجلة والفرات. فهذهِ البضائع التجارية تنقل في معضمها إلى الطرق عن طريق نهر دجلة بواسطة الاكلاك، ويعودون بالمعادن محملة على الاكلاك بفائدة مزدوجة[179]. [180]. وكان لأمراء الكورد دور بارز في تأمين هذه الطرق وحمايتها من السطو والسرقة وغير ذلك.

الخاتمة

وفي الختام توصل الباحث الى جملة من النتائج من أهمها:

1- كان لأمراء الكورد دور بارز في ذلك الرخاء الاقتصادي التي شهده المنطقة ،ووصل فيها امراء الكورد حدا من القوة والنفوذ ،مكنتهم من توطيد سلطتهم السياسية والتمتع بالإستقلالية الفعلية في شؤون إماراتهم.

2- ان تطور التجارة وانتعاش الحالة الاقتصادية في المنطقة كان مرهوناً باستتاب الامن واستقرار السياسي،لذا قام امراء الكورد في تلك الاقاليم خير قيام حيث ازداد اهتمامهم بالمنطقة اكثر بعد استقرار سياسى نسبي ،حيث رافقها إزدهار اقتصادي والتي انعكس على الاهتمام بالطرق التجارية ،فقد قام بعض امراء الكورد بالاعتناء بالطرق التي تمر ببلادهم ، من حيث تعميرها ووضع حد لعمليات السطو وقطع الطرق التي كانت تعرض لها النقل البري انذاك.

3- حيث قام امراء الكورد بتطبيق إصلاحات إقتصادية عادلة مع أصحاب الاراضي، وعلى رأسهم بدر بن حسنويه ،فأنعكس الامر بشكل إيجاب على سكان المنطقة مما

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

دفعتهم للإهتمام بشكل أكبر بالزراعة والثروة الحيوانية .

4- ان قوة شخصية بعض امراء الكورد مكنتهم في الحفاظ على منطقتهم ،وازدهارها اقتصاديًا وتجاريًا وامنيًا،وأصبحوا فيما بعد محل أطماع البويهين ومن ثَّم السلاجقة بسبب غنى الامارات الكوردية،فاستعمل القوى الاسلامية المجاورة لهم شتى الوسائل لكسبهم وتوطيد العلاقة معهم بإعطائهم بعض الاراضي كوسيلة لكسب ودهم وليحكموا تلك المناطق بإسمهم.

5- ان الاعمال التي قام بها الامراء من استتاب الامن واستقرار سياسي وتطبيق الاصلاحات الاقتصادية انعكس بشكل ايجابي على المنطقة وسكانها فعاشوا في الرخاء والطمأنينة.

6- المناخ والجو المعتدل والموقع الجغرافي ساعد سكان الاقاليم التي يتواجد فيها الكورد بان يهتموا بالزراعة والصناعة والثروة الحيوانية، وتصدير الفائض منها الى خارج ،مما دفع بالسلطات الحاكمة في المنطقة بتصدير كميات كبيرة من الفواكه بجميع أنواعها ، والثروة الحيوانية من لبن وجبن ومشتقاتهما، وأهتموا اهتماماً كبيراً بصناعة الالبسة بجميع انواعها ، وصناعة السكاكين والسلاسل وغير ذلك وقاموا بتصديرها الى الخارج، ومن الاقاليم التي اشتهرت بكثرة الزراعة والصناعة وغيرهما والمتاجرة بها كأقليم الجبال والجزيرة وأقاليم أخرى كأذربيجان والران ،وكان لهم دور بارز في تصدير كميات كبيرة الى الخارج في تلك الحقبة التاريخية .

الهوامش

(1) قادر محمد حسن،الامارات الكوردية في العهد البويهي،(دراسة في علاقاتها السياسية والاقتصادية)،رسالة ماجستير ،جامعة صلاح الدين ،(اربيل ،1420/1999م)، ص164.

(2) المرجع السابق،ص162.

(3) ابن مسكويه :(أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت، 421هـ) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ،تحقيق: أبو القاسم إمامي،لناشر: سروش، (طهران، 2000 م)،ج2/ص270.وقادر محمد،المرجع السابق،ص162.

(4) ابن اثير: (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت، 630هـ) ،الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي،ط1 (بيروت ، 1417هـ / 1997م)، ج8/ص90.

(5) قادر محمد ، المرجع السابق، ص145.

(6) ينظر:الروذراوري :(ابو شجاع محمد بن الحسين ظهير الدين ، ت 487هـ/1094م)، ذيل كتاب تجارب الامم ، اعتنى بالنسخ والتصحيح :هـ .ف،آمدروز (مصر ،1334هـ/1916م)،ج3/ ص 288-289.و ابن الجوزي:(عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (508هـ - 597، 1116 - 1201؟م). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،دار صادر ،ط1(بيروت،1358)ج7/ص271.

(7) ينظر: ابن الجوزي :المصدر السابق، ج7/ص 271-272، . ابن كثير:(أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت، 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي، ط1،(1408، هـ - 1988 م)، ج11/ ص407.

(8) الروذراوري : ذيل كتاب تجارب الامم ، اج3/ ص 289.

(9) الصابئ : (ابو الهلال بن المحسن بن ابراهيم ،ت 448هـ/1056)،تاريخ الصابي الجزء الثامن ،الحق بذيل الوزير ابي شجاع الروذراروري لكونه كالكملة ،اعتنى بتصحيه ، هـ.ف آمدروز وبعده: د.س. مرجليوث، (القاهرة ، 1337هـ/1919م)،ج4/ص452، أدم متز ، الحضارة الاسلامية في الرابع الهجري ، ترجمة ، محمد عبدالهادي ابو ريدة، (بيروت ،1387هـ/1967)،ج2/ص370.

(10) الفارقي: (أحمد بن على بن الازرق ، ت ، 572هـ/1176م) ، تأريخ الفارقي ، حققه وقدم له : بدوي عبداللطيف عوض، دار الكتاب اللبناني ، ط2،(بيروت، 1974م)، ص166.

(11) ابن الجوزي: المنتظم، ج8/ص 222.

(12) أشبولر، برتولد: تاريخ ايران در قرون نخستين غسلامي ،ترجمة :مريم مير أحمدي ، جابخانة شركت انتشارت علمي وفرهنكي، جاب دوم، (تهران ،1373هـ/1994م)ج2/ص 293ئ.

(13) الروذراوري : ذيل كتاب تجارب الامم ، اج3/ ص 287.ابن الجوزي: المنتظم، ج7/ص272.

(14) قادر محمد ، المرجع السابق، ص156.

(15) ابن الجوزي: المنتظم،ج15/ص 106.

(16) ابن كثير:البداية ،ج7/ص 501.

(17) ابن كثير:المصدر السابق،ج11/ص407-408.

(18) عبد الستار طاهر شريف ، المجتمع الكردي دراسة إجتماعية ثقافية سياسية، (بغداد : 1981)، ص33.ومن الجدير بالإشارة أن الآثار المكتشفة لمنطقة كردستان العراق تبين وجود أقدم قرية زراعية في شرق جمجمال(قرية جرمو)والتي تقع غربي منطقة شهرزور وتعود الى عشرة الآف سنة . طه باقر وفؤاد سفر ، المرشد الى موطن الآثار والحضارة ،(بغداد ، 1965)،ص5.

(19) قادر محمد ، المرجع السابق، ص156.

(20) ينظر مثلا: ابن حوقل: صورة الأرض، ج2/ ص372-373.

(21) ابن مهلهل:(أبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي، ت 390هـ/ 1000م). الرسالة الثانية، إعتنى بنشرها، مينورسكي، (القاهرة، 1955م) ،ص 10

(22) ابن حوقل:(محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت، بعد 367هـ)، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، (بيروت، 1938 م) ،ج2/ ص369، قاله في معرض حديثه عن شهرزور أيضاً.

(23) (م. س) ج2/ ص362.

(24) الحميري:(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت، 900هـ) ، الروض المعطار ،تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة -- طبع على مطابع دار السراج،ط2 ، (بيروت، 1980 م) ص580.

(25) ابن حوقل: ج2/ ص368

(26) مثل همذان، ونهاوند، وحلوان، وشهرزور والمدن التابعة لها. للمزيد ينظر: الاصطخري:(أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (ت، 346هـ) المسالك والممالك، دار صادر،(بيروت ، 2004 م)، ص117،ابن حوقل: صورة الأرض، ج2/ 368-369، ابن مهلهل:الرسالة الثانية، ص10، الحموي:(شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت، 626هـ)، معجم البلدان ، دار صادر،ط2،(بيروت، 1995 م)،ج3/ ص375، المقدسي:(أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري،ت نحو 380 هـ)، أحسن التقاسيم،دارصادر،بيروت،مكتبة مدبولي،ط3،(القاهرة، ، 1411هـ/1991م) ، ص392، الحميري: الروض المعطار، ص249، النقشبندي:(حسام الدين غالب النقشبندي: الكورد في لرستان الصغرى (الشمالية) وشهرزور خلال العصر الوسيط، دراسة سياسية وحضارية، مطبعة شفان (السليمانية، 2011م)، ص288، كلثومة: جميل عبد الواحد: كوردستان في عهد الساسانيين، (224-630م) دراسة عن الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية، ط1، مطبعة زوارة التربية، (أربيل، 2007م)، ص138.

(27) الاصطخري: المسالك والممالك ،ص199،ياقوت: معجم البلدان،ج1/404.

(28) المصدر السابق،ص199.

(29) همداني:(محمد بن محمود ،ت،بعد 571هـ/1175م)،عجائب نامه ، باز خواني متون ويرايش متن، جعفر مدرس صادقي ، جاب سعدي ، جاب أول، نشر مركز، (تهران:1375هـ ش/1996م)،ص483.

(30) الكامخ: معرب كامه والتي ترادف لفظ ريچال، أو ريچار الفارسية التي تطلق على مرقٍ أو كل مصنوع من حليب الاغنام .إبن خلق تبريزي،(محمد حسين ،ت بعد 1062هـ/1652م)، برهان قاطع ، مصحح ،محمد عباس ، ناشر مؤسسة مطبوعات فريدون علمي(تهران:1344هـ ش/1965م)،ص880،560،محمد التونجي:المعجم الذهبي،دار العلم للملايين،ط1،(بيروت،1969م) ،ص305.

(31) الجاحظ:(: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت، 255هـ)، التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة،تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي ،الناشر: مكتبة الخانجي(القاهرة / مصر، ط3، 1414هـ / 1994م)،ص34.

(32) ياقوت: معجم البلدان ،ج2/ص291.

(33) المصدر نفسه ،ج2/ص291.القزويني: (زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت، 682هـ) ،آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر (بيروت ،) ،ص357.

(34) أثار البلاد،ص357.

(35) معجم البلدان ،ج2/ص291.

(36) مولف مجهول :ص160.

(37) معجم البلدان ،ج3/ص355.

(38) البلدان:ص179.

(39) معجم البلدان ،ج1/ص201.

(40) ابن الفقيه:(أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت 365)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي عالم الكتب،ط1،(بيروت ،1416 هـ - 1996 م)، ص503-504.

(41) سورة محمد الاية /15.

(42) سورة النحل الاية /68-69.

(43) رواه البخاري:(محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، ت،256هـ / 870م) ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،ط1،(1422هـ)،ج7/ص123، باب : (الشفاء فى ثلاث)، برقم (5681).

(44) نخبة من أساتذة التفسير :التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،ط2،(السعودية، 1430هـ / 2009 م)، ص274-275.

(45) رواه الحاكم :(أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ،ت، 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،ط1،(بيروت ، 1411 /1990)، ج4/ص222،باب: (وَأَمَّا حَدِيثُ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ)، برقم(7435)،وقال: «هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ».

(46) ليو أوبنهايم:بلاد مابين النهرين، ترجمة سعدي عبد الرزاق، دار الرشيد (بغداد، 1981م)،ص56.

(47) أحسن التقاسيم، ص384.

(48) البلدان، ص486.

(49) الطبري:(محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت، 310هـ) ،تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية،ط1،(بيروت، 1407)،ج4/ ص133، 147، نشتيمان: نشتيمان بشير محمد: الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغربي أقليم الجبال خلال القرنيين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر الميلاديين، (ر. م. غ) مقدمة إلى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين(أربيل، 1994م) ، ص132.

(50) مثل مدينة أسد آباد، ومدينة حران، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص145، 393.

(51) ابن منظور:(محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ت: 711هـ) ، لسان العرب ، دار صادر،ط3،(بيروت،1414 هـ) ،ج2/ص 310. مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) المعجم الوسيط، دار الدعوة، ص519.

(52) معجم البلدان : ج5/ص313.وشجر الخلاف : شجر الصفصاف، والصوالجة : العصا المعقوفة ، الرائد ، ج1/ص 637،و 4937.

(53) القزويني:آثار البلاد وأخبار العباد ، ص472.

(54) إبراهيم مصطفى وأخرون: المعجم الوسيط، ج1/ص 394.

(55) لمزيد عن فوائد أستعمال الزعفران راجع: الرازي : (أبو بكر، محمد بن زكريا الرازي ، ت، 313هـ)، الحاوي في الطب،تحقيق: اعتنى به: هيثم خليفة طعيمي، دار احياء التراث العربي ،ط1،(بيروت ،1422هـ / 2002م)،ج153/1وما بعدها.ابن سينا: الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس ،ت، 428هـ) ، القانون في الطب، تحقيق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي،ج1-3.

(56) ينظر: موقع:https://ar.wikipedia.org/wiki/ من الانترنيت.

(57) ومن مدنها التي انتج الزعفران: همذان، بروجرد، نهاوند، و(روذراور)، يصف ابن الفقيه همذان بقوله: ((وما ظنك ببلد حشيشه الريحان والزعفران..)) البلدان، ص486، ويشير المقدسي بان ((روذراور بها مزارع الزعفران الكثيرة)) وزعفرانها يحمل إلى جميع البلاد، ذلك لكثرته وجودته، أحسن التقاسيم، ص393-394، القزويني: آثار البلاد، ص374، 484 وينظر: أيضاً الاصطخري: المسالك والممالك، ص117، وابن الفقيه: البلدان، ص462، ومؤلف مجهول: حدود العالم، ص151، والحموي: معجم البلدان، ج2/ ص511.

(58) آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري (عصر النهضة في الاسلام) نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتب العربي، (بيروت، 1967م)، ج2/ ص316.

(59) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص384.

(60) الاصطخري: المسالك والممالك ،ص199.

(61) ابن حوقل:صورة الارض،ج2،ص360.

(62) الاصطخري: المسالك والممالك ،ص199_200.وينظر:ياقوت: معجم البلدان،ج3،ص78.

(63) الاصطخري: المصدر السابق،ص199.

(64) ابن حوقل:صورة الارض،ج2،ص358.

(65) المقدسي: أحسن التقاسيم،ص395-396.

(66) النووي: (أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي ،ت، 676هـ)، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، دار الفكر،ج5/ص199.

(67) الحنوط، تعني طيب للميت، إبن عباد،المحيط في اللغة ، تحقيق: محمد حسن آل ياسين ،(بغداد:1401هـ/1981 م) ، ج3،ص242.

(68) أبن الفقيه:البلدان، ص499.

(69) المصدر السابق:ص166.

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

(70) وهو حمزة بن حبيب الزيات: أحد السبعة وقد قيل أنه بن عمارة ويكنى أبا عمارة مولى لآل عكرمة بن ربعي التيمي،ابن النديم :(أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت، 438هـ/ 1047 م)، الفهرست،تحقيق: إبراهيم رمضان،الناشر: دار المعرفة ،ط2،(بيروت1417 هـ/ 1997 م)،ص48.

(71) المصدر السابق،ص48.

(72) ابن حوقل: صورة الارض،ج2،ص368.

(73) الطبري: تاريخ الأمم والملوك ،ج5/ص376.

(74) ينظر:موقع : (https://ar.wikipedia.org/wiki)و الموسوعة العربية العالمية، باب القطن ،ص 1 وما بعدها.

(75) ابن حوقل:صورة الارض، ج1،ص222.

(76) القزويني: آثار البلاد ، ص339.

(77) السقلاطون: بكسر السين وسكون القاف: كلمة يونانية معربة؛ وأصلها في اليونانية: Siglaton وقيل: Siklat نسبة إلى بلد من بلاد الروم عرفت عند العرب باسم: السقلاطون أو الإسقلاطون. والسقلاطون نوع من الملابس الحريرية الفاخرة الملونة بالألوان القرمزية وغيرها؛ المنسوجة بخيوط الذهب، وكان يُصبغ غالبًا بلون أزرق داكن في بلاد الشرق، ويصبغه الغربيون بلون أحمر فاقع. وكانت مراكز صناعته بغداد وتبريز، وكان النساجون العرب في ألمرية بالأندلس ينسجون هذا القماش، ومع ذلك فالثابت أن بلاد فارس كانت تزود الغرب بكميات منه. ويحدثنا المقرى –صاحب نفح الطيب– أنه كان في ألمرية لنسج طرز الحرير ثمانمائة نَوْل، وللحلل النفيسة والديباج الفاخر ألف نول، وللإسقلاطون كذلك، وللثياب الجرجانية كذلك. رجب عبد الجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث»،تقديم: أ. د/ محمود فهمي حجازي، دار الآفاق العربية، القاهرة ،ط1،(جمهورية مصر العربية، 1423 هـ - 2002 م)، ص237.

(78) أما الأطلس: بمعنى ثوب من حرير منسوج، فلفظ ليس بعربي، والأطلس في الفارسية يعني الحرير (3). ونوعًا من النسيج يمتاز بلمعان أحد وجهيه، ويُعرف في الإنجليزية Satin، وفي الفرنسية Atlas التي تدل على حرير لامع ذى وجهين كالديباج، ومنه أنواع: الكرمسونى، والدابولى ، الزبيدى: تاجر العروس ،ج16/ص205. رجب عبد الجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس. ص36-37.

(79) رجب عبد الجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس. ص490.

(80) عبدالعزيز حميد: حضارة العراق، بغداد ، ج9/ص271.

(81) نيكتن: باسيل، الأكراد أصلهم تاريخهم ومواطنهم وآدابهم ولهجاتهم وقبائلهم قضاياهم وطرائف عنهم، قدم له لويس ماسينيوف، دار الروائع، (بيروت، د. ت) ص50-51، خصباك، شاكر: الأكراد، دراسة إثنوغرافية، مطبعة شفيق. (بغداد، 1972م) ص169.

(82) صورة الأرض، ج2/ ص372-373.

(83) صورة الأرض، ج2/ ص359.

(84) ومما يدل على كثرة الاغنام والمواشي والخيول في المنطقة أن الأمير الكردي بدر بن حسنويه (369-405هـ/979-1014م)،الذي عرف بأعماله الخيرية والاصلاحية جعل في سبيل الله ألف وسبعمائة من الدواب وعشرون ألف رأس غنم .ينظر:ابن الجوزي :المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،ج7/ص272. ابن كثير: البداية والنهاية، ج11/ص407.

(85) باسيل نيكتن: الأكراد، ص51.

(86) كلثومة: كوردستان، ص147-148.

(87) وقد أشار إلى ذلك ابن حوقل بقوله أن ((الغالب على أهل الجبال كلها قنية الاغنام وعلى مطاعمهم الالبان وما يكون منها، ولهم مما يتخذ من اللبن أنواع طيبة لذيذة كامايستنج والجبن المحمول إلى كثير من أعمال الأرض ويوصف بالجودة)) صورة الأرض، ج2/ ص372-373. وينظر: الاصطخري: المسالك والممالك، ص117. المايستنج: لعلها معربة من الماستاو ويطلق بالكوردية على اللبن الرائب ومعروف في العراق باسم الشنينة، النقشبندي: الكورد في الدينور والشهرزور، ص293.

(88) حيث اشتهرت بعض مدنها بتربية المواشي، وكثرة الاغنام والألبان والاجبان، كشهرزور، وهمذان، وقد امتدح البلدانيون جبن اقليم الجبال لجودته وكثرته فهو ((يحمل إلى الآفاق))، ووصفت منطقة اقليم الجزيرة ورساتيقها بشكل عام بأنها غزيرة الاهل والقرى والقصور والمواشي إلى غير ذلك من أسباب النتاج والسائحة من الاغنام والكراع..)) الاصطخري: المسالك والممالك، ص120، ابن حوقل: صورة الأرض، ج1/ ص216، ج2/ ص358، ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص10، محمد جاسم: محمد جاسم حمادي: الدكتور: الجزيرة الفراتية والموصل، دراسة في التاريخ السياسي والاداري (127-218هـ/ 744-833م) دار الرسالة للطباعة، (بغداد، 1397هـ/ 1977م). ص212-214.

(89) أوبنهايم: بلاد مابين النهرين، ص55.

(90) ابن مسكويه:(أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه،ت 421هـ) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش،ط2،(طهران، 2000 م)، ج4/ ص183، كلثومة:

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

كوردستان، ص148.

(91) صورة الأرض، ج2/ ص271.

(92) المايستنج: لعلها معربة من الماستاو ويطلق بالكوردية على اللبن الرائب ومعروف في العراق باسم الشنينة، النقشبندي: الكورد في الدينور والشهرزور، ص293.

(93) صورة الارض،ج2،ص373.

(94) المسالك والممالك ،ص203.

(95) ابن سعد:(أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت،230هـ) ، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ،ط1،(بيروت، 1410 هـ - 1990 م) ، ج6/ص359.

(96) أحسن التقاسيم،ص33.

(97) أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) ، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة (بيروت ،1377 - 1380 هـ)، ج1/ص294، وج5/ص63 و322.

(98) نمكسود ، فارسي معرب يطلق على كل ما يلمح وخصوصاً اللحم ،ابن خلف تبريزي ، برهان قاطع ،ص1146،حسن عميد، فرهنك عميد ،(تهران :1377هـ.ش/1998م)،ج2،ص1921.

(99) أحسن التقاسيم:ص384.

(100) البلدان:ص179.

(101) مؤلف مجهول، (ت، بعد 372هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية) : السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة،1423 هـ) ، ص162.

(102) ابن حوقل :صورة الارض،1/ص217.

(103) المصدر السابق: 1/ص220.

(104) القبج: لفظ فارسي معرب تعني الحجل،الجوهري:(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت، 393هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،الناشر: دار العلم للملايين، ط4،(بيروت ، 1407 هـ / 1987 م) ، (1/ص337).

(105) الجواجيق: لاتوجد معناه في كتب القواميس المتاحة ولعله مصحف من الجوالق وهي عدل كبير منسوج من الصوف أو الشعر والتي يعرف باللغة الكوردية (جه وال) ، ادي شير:معجم الالفاظ الفارسية المعربة (بيروت:1980)،ص43.

(106) الشواريز : جمع الشيراز وهو اللبن الرائب المستخرج ماؤه ، الفيروزآبادى:(مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،ت، 817هـ) ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،ط8 ، (بيروت ، 1426 هـ - 2005 م) ، ص513.وهو باللغة الكوردية تعرف ب(شيَرَيَذ)

(107) أحسن التقاسيم: ص145.

(108) ابن حوقل صورة الارض، 2/ ص 336.

(109) المسالك والممالك، ص73.

(110) معجم البلدان ،ج1/ص138.

(111) ابن خرداذبة: (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة ،ت نحو 280هـ)المسالك والممالك ، دار صادر أفست ليدن، (بيروت ، 1889 م) ،ص245. قدامة بن جعفر:(قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت 337هـ)، الخراج وصناعة الكتابة،الناشر: دار الرشيد للنشر ، ط1،(بغداد ،1981 م) ، ص176.

(112) صورة الارض،2/ ص346. الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار ،ص 220.

(113) المرعز: تعرف باللغة الكردية ب (مه ره ز)، والذي يطلق على شعر صنف خاص من المعز يسمى ب(بزنه مه ره ز)، والتي تصنع منها الثياب بعد غزلها ونسجها ، وحتى الآن تعد من الثياب الفاخرة بين الكورد يصنعون نما لباسهم الشعبي المعروف ب(رِانك وجوخه) أو(شان و شه پلك) وهذا النوع من الثياب تعرف بين الكرد أيضاً (مه ردز،بزو ، شالَ، كر، به رگيس)

(114) ابن سعيد،(ابو الحسن علي بن موسى المغربي، ت 685هـ/1286م)، بسط الارض في الطول والعرض ، تحقيق: خوان قرنيط ، معهد مولاي حسن ،(تطوان :1958)، ص90، ابن بطوطة:(محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت: 779هـ/ 1377 م)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، أكاديمية المملكة المغربية،(الرباط: 1417 هـ)، ج2،ص86.

(115) الجاحظ:(عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت، 255هـ)، التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، مكتبة الخانجي،ط3،(القاهرة، 1414هـ - 1994م،ص30.

(116) السبنية: نوع من القماش كان يستخدم كحزام أو منطقة ، رينهارت دوزي، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ترجمة : أكرم فاضل ،(بغداد : 1971)، ص165.

(117) المنديل: قماش مصنوع من القطن استخدم لعدة أغراض منها

كحزام حول البطن ، أو لبسه حول الرقبة أو لمسح الوجه ينظر: دوزي ، ن،م ، ص335، 338.

(118) إبن حوقل:صورة الأرض ،ج2،ص345.

(119) سوادي عبد محمد ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري، (بغداد: 1989)، ص271.

(120) إبن حوقل:صورة الأرض ،344/2.

(121) المقدسي: أحسن التقاسيم:ص134.

(122) الزبيدي:(محمد حسين الزبيدي) ،العراق في العصر البويهي التنظيمات السياسية والادارية والاقتصادية ،334-447هـ /945-1055م ، دار النهضة العربية ،.الطبعة العالمية ، (القاهرة :1969م)،ص144.

(123) المصدر السابق، ص32.

(124) مؤلف مجهول: حدود العالم، ص162.

(125) صورة الارض:1/ص214.

(126) المصدر نفسه: 222/1.

(127) معجم البلدان، ج2/ص208.

(128) المصدر السابق، ج2/ص340.

(129) المصدر نفسه: (497/2).

(130) ناصر خسرو:(أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني المروزي (المتوفى: 481هـ)،سفر نامه ، تحقيق: د. يحي الخشاب،دار الكتاب الجديد، ط3،(بيروت ،1983م)، ص40.

(131) ابن حوقل صورة الارض، 2/ ص 336.

(132) المصدر السابق: 1/ص225.

(133) سورة إبراهيم، الاية 50.

(134) إبراهيم مصطفى وأ خرون: المعجم الوسيط، ج2/ص744.

(135) نشوان الحميري: (نشوان بن سعيد الحميرى اليمني ت، 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ،تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري- مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله،دار الفكر المعاصر،ط1، (بيروت – دمشق،1420 هـ - 1999 م) ، ج8/ص5550-5551.

(136) ناصر خسرو:سفرنامه، ص40.

(137) الاصطخري : المسالك والممالك، ص190،ابن حوقل: صورة الارض، 2/ص346.

(138) معجم البلدان ، 2/ص381.

(139) ابن عبد الحق:مراصد الاطلاع ،1/ ص476، القزويني:آثار البلاد وأخبار العباد ، ص524.

(140) الزَّبيدي: تاج العروس، ج25/ص68.

(141) ابن عبد الحق: المصدر السابق: 346/2.

(142) المصدر تفسه : 344/2.

(143) ابن حوقل صورة الارض، 2/ ص 336.

(144) المصدرنفسه نفس الصفحات.

(145) أحسن التقاسيم: ص145.

(146) المصدر السابق: ص145

(147) ابن حوقل صورة الارض: 1/ص225.

(148) المصدر السابق: 1/ص225.

(149) أحسن التقاسيم: ص145.

(150) والأسطالُ: واحدها: سطل، وهي طسيسة صغيرة، وجمعه سُطُولٌ، السَّطل الدلو أو شبهها و السَّيْطَلُ مثله،وسطل: السَّيْطَل: الطُّسَيسَةُ الصغيرةُ، يُقَالُ إنه عَلَى صِفَةِ تَوْرٍ لَهُ عُرْوَةٌ كعُرْوَةِ المِرْجَل، والسَّطْلُ مِثْلُهُ. الرازي: (محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، ت ،بعد 666 هـ = 000 - بعد 1268 م) مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر ،مكتبة لبنان ناشرون ،(بيروت،1415 – 1995)،ص326.ابن منظور:لسان العرب،ج11/ص335.

(151) المصدر السابق: ص145.

(152) المصدرنفسه: ص145.

(153) أحسن التقاسيم، ص145.

(154) ابن سعيدالمغربي ، بسط الارض،ص89.

(155) المقدسي: المصدر السابق، ص145، الكواذين: الكاذي: ، هُوَ (شَجَرٌ) طَيِّبُ الرِّيح (لَهُ وَرْدٌ يُطَيَّبُ بِهِ الدُّهْنُ)، الزبيدي:(محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت، 1205هـ) ،تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية ، ج9/ص465.

(156) ياقوت، معجم البلدان ،ج2/ص418. والمحلب: ضرب من الطيب. نشوان الحميري (نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت، 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله ،دار الفكر المعاصر،ط1، (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية، 1420 هـ - 1999 م)،ج3/ص 1545.

(157) مؤلف مجهول ،ص164. القِرْمِزُ، بالكسر: صِبْغٌ إِرْمَنِيٌّ، يكونُ من عُصَارَةِ دُودٍ، يكونُ في آجامِهِمْ. (وقيلَ: هو أَحْمَرُ كالعَدَسِ مُحَبَّبٌ، يَقَعُ عَلَى نَوْعٍ من البَلُّوطِ في شَهْرِ آذارَ، فإِنْ غُفِلَ عَنْهُ، ولم يُجْمَعْ، صارَ طائراً وطارَ. وهذا الحَبُّ منه شيءٌ يُسَمَّى القِرمِزَ، من خاصِّيَّتِهِ

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

صِبْغُ ما كانَ حَيَوانياً كالصُّوفِ والقَزِّ دُونَ القُطْنِ)، الفيروزآبادى :(مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ت، 817هـ) ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،ط8،(بيروت ،1426 هـ - 2005 م) ،ص521.

(158) ابن حوقل: صورة الارض، 2/ ص353.

(159) حسين علي المسري: تجارة العراق في العصر العباسي ،(الاسكندرية : 1402هـ/1982)، ص242.

(160) ابن الفقيه : البلدان ، ص172.

(161) الفوة : عُروق نَبَاتٍ يُسْتَخْرَجُ مِنَ الأَرض يُصبغ بِهَا، وَفِي التَّهْذِيبِ: يُصْبَغُ بِهَا الثِّيَابُ، يُقَالُ لَهَا بِالْفَارِسِيَّةِ رُوين ، وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: الفُوّة عُرُوقٌ وَلَهَا نَبَاتٌ يَسْمُو دَقِيقًا، فِي رأْسه حَب أَحمر شَدِيدُ الْحُمْرَةِ كَثِيرُ الْمَاءِ يُكْتَبُ بِمَائِهِ وَيُنْقَشُ.ابن منظور: ، لسان العرب ،ج15/ص 166.

(162) المسالك والممالك ، ص190.

(163) القزويني: أحسن التقاسم ، ص 380.

(164) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص 380

(165) القزويني:آثار البلاد وأخبار العباد ، ص493.

(166) الاصطخري: المسالك والممالك ،ص183، ابن حوقل: صورة الارض، 2/ ص338.

(167) القزويني:أحسن التقاسيم،ص 380.

(168) الاصطخري: المسالك والممالك ، ص 183، ابن حوقل: صورة الارض، 2/ ص338.

(169) الاصطخري: المصدر السابق،ص188.

(170) بزيون: السندس أو رقيق الديباج ، ابن منظور:لسان العرب،13/ص 52.

(171) الاصطخري:المصدر السابق،ص188.ابن حوقل: صورة الارض ،2/ص342.المقدسي: أحسن التقاسيم ،ص380 .الادريسي:(محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت، 560هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب،ط1،(بيروت ، 1409 هـ) ،ج2/ص 824.

(172) ابن مهلهل، الرسالة الثانية ،ص 12.

(173) القزويني: آثار البلاد ،ص522-523.

(174) ابن حوقل: صورة الارض ، 2/ ص 339- 340، ياقوت : معجم البلدان ،1/ ص 303.

(175) الاصطخري: المسالك والممالك ، ص184، ابن حوقل:صورة الارض ، 2/ ص 339- 340.

(176) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص 380

(177) كلثومة: كوردستان، ص157.

(178) (م. س)، ص158.

(179) (م. س) ص162، ومحمد جاسم: الجزيرة الفراتية، ص227 وما بعدها.

(180) لم أتطرق إلى ذكر مقدار خراج بلاد الكورد لسنة مائتين وأربع والذي كان يقدر بملايين الدنانير سنوياً، حيث كان تدفع إلى الحكومة المركزية وهذا يدل على المستوى المعاشي لسكانها وكثرة وارداتهم، خوفاً من التطويل والخروج عن الموضوع. راجع على سبيل المثال قدامة بن جعفر: الخراج، ص82، 183، 184، ابن الفقيه: البلدان، ص180، 382، 391، ومحمد ضياء الدين الريس: الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية، ط3، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها (القاهرة-1969م) ص422-445.

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 341-363، 2018
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.17

پۆختە

کەل و پەلێن هنارتی دهێنە هەژمارتن ژ گرنگترین پێوەرێن بازرگانی کە ل سەر وان پەیوەندییێن ئابوری هاتینە ئاڤاکرن بۆ دەستهەلاتێن کوردی د وان هەرێمان دا یێن کورد تێدا دژین دگەل هێزێن ئیسلامی، ئەو ژی ژبەر زۆریا قازانجێ دەڤەرێ و بتایبەتی د بواریّ چاندنێ دا، و ڤان دەڤەران بایەخدانەکا زۆر بخۆڤە دیتبوو ل سەر دەمێ عەباسییان د ژێدەرێن کەڤن دا و ب تایبەتی ژێدەرێن دەڤەرداریان، و ئەو ژی ژ ئەنجامێ گەشەیا بزاڤا بازرگانی د وی سەردەمی دا، و ئەو گەشەیا بلەز یا ژیانا جڤاکی و ئابوری ب خۆ ڤە دیتی، و ولاتێ کوردان خێرێن زۆر هەبوون ژ بەرهەمێن چاندنێ و پیشەسازیێ کە ژ پێداویستییێن نیشتەجێیان زێدەدبوون، ئەڤجا ژ بەر ڤێ چەندێ ئاسایی بوو دەستهەلاتێ گرنگی دابا مەزاختنا بەرهەم و دەخل ودانێ زێدە بۆ دەرڤە، و ب تایبەتی بۆ عیراقێ.

ABSTRACT

The exports form one of the main elements of business that economic relations are built on it where Kurdish authorities in regions that Kurds were in with Islamic forces, and due to the many good things in the area especially in agricultural site, during the Abbasid period these areas had attracted a great deal of interest in the ancient sources especially the sources between the two areas.

This may be due to the flourishing trade movement of that era and the rapid development of social and economic life. The region of the Kurds enjoyed abundant agricultural and industrial crops that increased the production of the needs of its population, so it was common that the ruling authorities were concerned with the disposal of the surplus of these products and crops abroad, especially to Iraq.